مجلة جامعة دمشق للعلوم القانونية

اسم المقال: مستجدات بدائل الدفن في ضوء مبادئ الشريعة الإسلامية التسميد البشري أنموذجاً
اسم الكاتب: غيداء محمد عبد الوهاب المصري
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/10314
تاريخ الاسترداد: 2026/11/22 16:56 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للعلوم القانونية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مجلة جامعة دمشق للعلوم القانونية
المجلد 4 (4) – 2024: 270-299

Damascus University Journal of Legal Sciences
Vol 4 (4) -2024: 299-270

مستجدات بدائل الدفن في ضوء مبادئ الشريعة الإسلامية التسميد البشري أنموذجاً

غيداء محمد عبد الوهاب المصري[1]

[1] أستاذ، قسم الفقه الإسلامي وأصوله، كلية الشريعة، جامعة دمشق.
geda75.almasri@damascusuniversity.edu.sy

الملخص:

يتناول البحث الطرق الجديدة في التعامل مع أجساد الموتى ضمن ما يسمى بـ"حركة الدفن الأخضر" التي تدعو إلى جعل موت الإنسان صديقاً للبيئة، ومنها ما سُمي بطريقة "التسميد البشري"، حيث يتم تحويل جسد الإنسان بعد موته _خلال أسابيع_ إلى سماد غني بالعناصر النافعة. يهدف هذا البحث إلى بيان حكم تلك المستجدات في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية ومقاصدها. ويسلك البحث المنهج الوصفي لبيان طبيعة تلك المستجدات وآلية عملها، والمنهج التحليلي لمناقشة مبررات أنصارها، والمنهج التأصيلي والاستنباطي في رد المسألة إلى الجذور الثابتة في الشريعة الإسلامية. وقد قسمت البحث إلى ثلاثة مباحث، عرّفت في الأول منها: مستجدات بدائل الدفن والتسميد البشري، وبينت في الثاني: ضوابط أحكام الدفن في الشريعة الإسلامية، وما فيها من رعاية حرمة جسد الإنسان بعد الموت، وفي الثالث: بينت حكم مستجدات بدائل الدفن عامة والتسميد البشري خاصة في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية. وقد وصل البحث إلى نتائج من أهمها: إن الشريعة الإسلامية تمنع كل طريقة من بدائل الدفن فيها حرق للجسد أو تقطيع له، أو سحق للعظام، أو إذابة للحم، لمنافاة ذلك مع الحرمة الثابتة للجسد الإنساني في الحياة وبعد الموت، وهذا يشمل تحريم طريقة الجثث السائلة وطريقة التجميد.

_إن طريقة التسميد البشري إن تضمنت سحقاً للعظام فهي ممنوعة بالنص، وأما إن خلت عن ذلك فقد وصل البحث إلى أنها تتعارض حالاً ومآلاً مع أحكام الشريعة ومقاصدها، لأنها تغض من التكريم الثابت للإنسان، وتخالف مقصد تحقيق النفع للميت بكثرة الدعاء له من زواره، ومقصد العظة والاعتبار للأحياء.

_إن الطرق الخضراء المتضمنة دفن الجسد في الأرض دون تحنيط ودون تابوت تتوافق مع تعاليم الشريعة الإسلامية سواء تم ذلك في كفن قابل للتحلل البيولوجي، أو في غيره مما يماثله، ما دام الجسد سيوضع بطريقة لائقة في الأرض ويغطى بمكوناتها.

_ إن التعاليم الإسلامية في التعامل مع جسد الميت تحقق الشروط المناسبة التي تجمع بين حماية البيئة الطبيعية، واحترام الميت وتكريمه، مع تحقيق مقصد تذكر الموت وإحياء مظاهر الإيمان بالآخرة.

الكلمات المفتاحية: بدائل الدفن_ التسميد البشري، الدفن الإسلامي، الدفن الأخضر، مستجدات الدفن.

تاريخ الإيداع: 2024/2/27
تاريخ القبول: 2024/4/3

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب
CC BY-NC-SA

ISSN: 2789-7621 (online)
https://journal.damascusuniversity.edu.sy

Recent Developments in Burial Alternatives in Light of Islamic law Principles: Human Composting as a Case Study

[1]Ghaidaa Mohammad Abdulwahab Almasri

1Assistant Professor in the Department of Islamic Jurisprudence and its Principles– Faculty of Sharia - Damascus University.

geda75.masry@damascusuniversity.edu.sy

Abstract:

this research investigates the recent developments in burial alternatives within what is called the "green burial" movement, which calls for environmental
sustainability in to human death practices. It focuses on human composting, a process
that transforms human remains into nutrient-rich compost within weeks. The study aims to examine the legality of these recent developments from an Islamic law perspective, considering both the principles and objectives of Islamic law.

The research employs a descriptive approach to explain the nature and mechanisms of these new methods, an analytical approach to evaluate the Justifications of their proponents, and an rooted and deductive approach to ground the issue in the established roots of Islamic law.

The study is divided into three main sections:

Defining Recent Developments in Burial Alternatives and Human Composting: This section introduces the various alternatives to traditional burial, including human composting, and explains the process involved.

The Parameters of Burial Rulings in Islamic law:

This section explores the Islamic legal principles governing burial ،sanctity (inviolability) of the human body both in life and emphasizing the after death.

The Ruling on Recent Developments in Burial Alternatives:

Thissection analyzes the permissibility of various alternatives, including human composting, in light of Islamic law.

Received: 27/2/2024
Accepted: 3/4/2024

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC **BY- NC-SA**

The study concludes that:

Islamic law prohibits any burial alternative that involves burning dismembering, crushing bones, or dissolving flesh. This prohibition of the human body. Consequently sanctity stems from the establishe dmethods such as liquid cremation and cryomation are forbidden.

Human composting, if it involves crushing bones, is explicitly prohibited by Islamic texts. Even if it does not involve bone crushing, the study concludes that it fundamentally contradicts the principles and objectives of Islamic law.

This is because it undermines the inherent dignity of the human being and conflicts with the objectives of benefiting the deceased through the prayers of visitors and serving as a reminder and lesson for living.

Green burial methods that involve burying the body in the ground without embalming or a coffin are compatible with Islamic teachings.

This applies whether the body is wrapped in a biodegradable shroud or similar material, as long as it is placed in the ground in a dignified manner and covered with its components.

Islamic teachings on dealing with the deceased's body strike a balance between protecting the environment, respecting and honoring the deceased, and fulfilling the purpose of remembering death and reviving faith in the afterlife.

Key words: Burial Alternatives, Human Composting, Islamic Burial, Green Burial, Recent Developments in Burial.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

لقد سلكت الحضارات والشعوب مسالك عدة في طرق دفن موتاها، وتأثرت جميع تلك الطرق بمعتقدات الأمم وفلسفاتها، وتصوراتها عن حقيقة وجود الإنسان على الأرض ومصيره بعد الموت. فمن أمم تدفن أجساد الموتى بأكفانها في التراب مباشرة. وأمم تودع أجساد الموتى في صناديق خشبية ثم في التراب. وأمم تحنّط أجساد الموتى وتبني الغرف لتودع فيها تلك الأجساد بكامل زينتها وحليها. وأخرى تحرق أجساد موتاها، وتختلف مسالكها في مصير الرماد بين ناثر في الأنهار والبحيرات، أو على رؤوس الجبال. ولم تخلُ جميع تلك الطرق من معاني الاحترام لحقيقة الموت بحسب ما تراه كل أمة من الأمم. ولكن تميز التعامل مع جسد الميت في كل الشرائع السماوية بعدد من الأحكام التي تحقق معاني الاحترام، والتكريم، والاعتبار بملاحظة مصير الإنسان بعد الموت.

ولقد غلبت طريقة حرق الجثث كبديل للدفن في كثير من دول العالم الغربي، في أواخر القرن التاسع عشر، تحت تأثير من تزايد العلمانية والثورة الصناعية. حتى انتشرت محارق الجثث في أرجاء تلك الدول، وصار الحرق هو الطريقة الأكثر شيوعاً للتعامل مع جسد الميت. خاصة وأن الناس في الغرب ينفرون من الدفن، ويعدونه أمراً مروّعاً لما يرون فيه من الوحدة والظلمة. ثم زادت في هذا العصر الرغبة في الجديد والمثير لتغيير وحشة الموت فظهر حديثاً من يسعى ليستقر رماد جسده على سطح القمر، أو لينثر في أرجاء الفضاء الخارجي. أو من يريد تحويل رفاته إلى ماس أزرق يبقى ذكرى في حوزة أحبابه.

وظهر بالمقابل في عدد من تلك الدول ما يسمى "بثورة رعاية الموت"، أو "حركة الدفن الأخضر" التي تدعو إلى جعل موت الإنسان صديقاً للبيئة، حيث زادت المخاوف من أضرار محارق الجثث، بسبب التغير المناخي، وانتشار التلوث البيئي، فاتجه التفكير إلى دفن صديق للبيئة، بل عمل بعض الباحثين على دراسة طرق جديدة لتسريع التخلص من الجثث بشكل آمن للبيئة، ومنها ما سمي بطريقة "التسميد البشري"، حيث يتم تحويل جسد الإنسان بعد موته _خلال أسابيع_ إلى سماد غني بالعناصر النافعة ينثره أحبابه على أزهارهم ومزروعاتهم، أو تردم به بعض السفوح. وتتسارع اليوم رؤوس الأموال في الغرب لتأسيس شركات تتولى تنفيذ الآليات الجديدة، وتروّج لها، وتقود الحملات لسن التشريعات والقوانين لها.

وهذا البحث يتناول تلك المستجدات بالدراسة في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية، ومقاصدها العامة، ومبادئها الأخلاقية. وذلك بالنظر في طبيعة تلك المستجدات وآلية تنفيذها، ثم مناقشة مبررات أصحابها، ويخص البحث أشهر تلك الطرق بالدراسة والمناقشة وهي طرق التسميد البشري، للتوصل إلى حكمها في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية وثوابتها، مع مراعاة مآلات تطبيق تلك الطرق.

أسئلة البحث:

والسؤال الذي يطرحه هذا البحث هو: ما طبيعة تلك المستجدات؟ وما حكمها في ضوء ثوابت الشريعة الإسلامية ومقاصدها؟ وما الآثار الاجتماعية والأخلاقية والحضارية لتطبيق هذه الطرق الجديدة؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس أسئلة فرعية هي:

_ما حقيقة تلك المستجدات؟ وكيف تتم عملية التسميد البشري؟

_ ما ضوابط التعامل مع جسد الميت في الشريعة الإسلامية؟

_ما المبررات التي يتمسك بها أنصار تلك الطرق الجديدة؟

_ ما حكم تلك الطرق وما مدى صحة مبرراتها؟

_هل تنافي هذه الطرق كرامة الإنسان وهل فيها مساس بحقوق جسده بعد الموت؟

_ما الآثار الأخلاقية والاجتماعية والحضارية لتطبيق هذه الآليات الجديدة؟

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الإجابة عن التساؤلات السابقة وذلك بدراسة مسألة بدائل الدفن، في ضوء ثوابت الشريعة الإسلامية ومقاصدها، ويخص البحث طريقة التسميد البشري كونها قد صدرت مؤخراً قوانين تشرعها في بعض البلاد، فيهدف البحث إلى:

_ بيان حكم تلك المستجدات في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية ومقاصدها.

_ توضيح مدى توافق تلك المستجدات مع ما يثبت للنفس الإنسانية من حقوق وحرمة.

_ مناقشة حكمها في ضوء المآلات والآثار المتوقعة لتطبيق هذه الطرق على المجتمع الإنساني.

منهج البحث:

يسلك البحث المنهج الوصفي لبيان طبيعة تلك المستجدات وآلية عملها، ويستعين بالمنهج التحليلي لمناقشة مبررات أنصار تلك المستجدات، والمنهج التأصيلي والاستنباطي في رد المسألة إلى الجذور الثابتة في الشريعة الإسلامية من الأحكام والقواعد، لمعرفة حكمها ومآلاتها.

الدراسات السابقة:

لم أجد فيما اطلعت عليه من تناول مسألة التسميد البشري في دراسة فقهية مقاصدية على النحو الذي ينحو هذا البحث باتجاهه.

خطة البحث:

مقدمة: تضمنت أسئلة البحث وأهدافه ومنهجه وخطته.

المبحث الأول: التعريف بمستجدات بدائل الدفن والتسميد البشري:

المطلب الأول: التعريف بمستجدات بدائل الدفن وأقسامها.

المطلب الثاني: التعريف بالتسميد البشري وتشريعاته وطرقه.

المبحث الثاني: ضوابط أحكام دفن الميت في الشريعة الإسلامية ومقاصدها.

المطلب الأول: صفة الأحكام الثابتة للدفن.

المطلب الثاني: الطريقة الإسلامية للدفن.

المطلب الثالث: مقاصد أحكام الدفن.

المبحث الثالث: حكم مستجدات بدائل الدفن في ضوء قواعد الشريعة الإسلامية.

المطلب الأول: تحديد محل البحث من هذه المستجدات.

المطلب الثاني: عرض مبررات مؤيدي التسميد البشري.

المطلب الثالث: مناقشة المبررات في ضوء أحكام الشريعة وقواعدها.

الخاتمة: وفيها نتائج البحث.

المبحث الأول: التعريف بمستجدات بدائل الدفن والتسميد البشري

سيتناول هذا المبحث التعريف بمستجدات بدائل الدفن ويعدد أقسامها في المطلب الأول، ثم يخص طريقة التسميد البشري في المطلب الثاني بالبيان والتفصيل كونها نموذج هذه الدراسة.

المطلب الأول: التعريف بمستجدات بدائل الدفن وأقسامها:

إن الطريقة الأكثر شيوعاً في الغرب للتعامل مع الجسد بعد الموت هي الحرق، حيث يتم حرق ما يقرب من 80% من الجثث في ولاية واشنطن مثلاً، والحرق طريقة قديمة، ولكن ظهرت طرق جديدة للتعامل مع رماد الجسد، فظهر من يريد تحويل رماد من توفي من أحبابه إلى ماسة زرقاء يجعلها تذكاراً لذاك الغائب، كما ظهر مؤخراً من يطلب بعد حرق جسده وضع الرفات _أو جزء منه على سطح القمر، أو نثره في الفضاء الخارجي من مركبة فضائية، ويدفع التكاليف الباهظة لذلك[1]. كما ظهر في المقابل دعوات لترك حرق الجثث السائد في الغرب نظراً لآثاره المضرة بالبيئة، والاتجاه إلى دفن صديق للبيئة وهو ما سمي بـ "ثورة رعاية الموت"، أو "بدائل الدفن الخضراء"[2].

وهذه الطرق قسمان: القسم الأول: يتجه إلى الدفن الطبيعي، لكن بطرق جديدة، والقسم الثاني: يتجه إلى تسريع التخلص من جثث الموتى بآليات خاصة.

أما الأول: فيتجه إلى شيء يشبه الدفن الطبيعي وذلك بدفن الميت دون تحنيط، ودون استخدام التابوت الخشبي، وإنما باستخدام كفن أو تابوت قابل للتحلل البيولوجي[3]، مثل تغطية الجثة بطبقة من الفطر قابلة للتحلل، وهو ما سُمي ببدلة أو سترة فطر عش الغراب[4]. ومن ذلك ما يسمى "بقبور الأشجار"، حيث يتم دفن الجسد في الكتان العضوي القابل للتحلل الحيوي مع مزيج من التربة الغنية بالفطريات، ويتم زرع شجرة صغيرة في الأرض فوقها[5]، مما يجعل مكان الدفن أشبه بالغابات بدلاً من المقابر المعتادة.ويمكن وضع لوحة بسيطة تحمل علامة موقع الميت في هذه الغابات.

---

[1] طرائف وغرائب العلوم، صبحي سليمان: ص 72.

[2] تقرير إخباري بعنوان: (سيصبح تحويل الأجسام البشرية إلى سماد لتحويلها إلى تربة قانونيًا قريبًا في إحدى الولايات الأمريكية، وهو جزء من اتجاه متزايد للموت الأخضر) بقلم (هيلاري بروك) تاريخ 25/5/ 2019م. https://www.businessinsider.com/washington-state-human-compost-bodies-into-soil-2019-5?amp=#amp-tf=%D9%85%D9%86%20%251%24s&aoh=1691179129598%referrer=https%3A%2F%2Fwww.google.com تمت الزيارة في: 5/ 8/ 2023م، الساعة التاسعة مساء.

[3] مقال بعنوان: ما هو سماد الإنسان؟ (What Is Human Composting?)بقلم سارة فالي(vallie-sarah) بتاريخ2023/1/5م تمت المراجعة الطبية بواسطة بونام ساشديف (Poonam Sachdev) https://www.webmd.com/balance/what-is-human-composting تمت الزيارة في 4/8/ 2023، الساعة الثامنة مساء.

[4] في سنة (2019م) أعلن أن جثمان الممثل الأمريكي الراحل ليوك بيري دُفن فيما يعرف بـ "سترة فطر عش الغراب" في ولاية كاليفورنيا، وهي إحدى طرق التحلل الحيوي للجثامين وقال (جاي رهيم)، صانع تلك السترة المكونة من مواد طبيعية تتحلل بشكل حيوي، إن هذه الطريقة في الدفن تقلل من المواد السامة والملوثة للبيئة التي تنتج عن تحلل أو حرق الجثامين. مقال بعنوان (التسميد البشري يمنح البيئة حياة جديدة) بقلم: محمود هلالي. تاريخ: 22/11/2022م. https://www.albawabhnews.com/4698384

تمت الزيارة بتاريخ 12/ 12/2022م الساعة الثانية صباحاً.

وهذه البدلات من صنع شركة ناشئة تدعى Coeio، والبدلات مصنوعة من مزيج قابل للتحلل من الفطر والكائنات الحية الدقيقة الأخرى التي تساعد الجسم على التحلل وطرد السموم، ونقل العناصر الغذائية إلى الحياة النباتية.

تقرير إخباري بعنوان: (سيصبح تحويل الأجسام البشرية إلى سماد لتحويلها إلى تربة قانونيًا قريبًا في إحدى الولايات الأمريكية، وهو جزء من اتجاه متزايد للموت الأخضر) بقلم (هيلاري بروك) تاريخ 25/5/ 2019م. (مرجع سابق) https://www.businessinsider.com

[5] تقدم هذه الخدمة شركة Transcend ومقرها نيويورك ومديرها التنفيذي ماثيو كوخمان. وقد أثارت خدمات الشركة اهتمام المستثمرين وعدد من المشاهير.

انظر: مقال بعنوان: "من المهد إلى السماد، لجعل الموت أكثر اخضراراً" (From cradle to compost: the disruptors who want to make death greener) بقلم كاري بول(kari-paul) بتاريخ:2023/2/19م. موقع الغارديان https://amp.theguardian.com/society/2023/feb/19/human-composting-industry-deathcare

تمت الزيارة بتاريخ 4/ 11/2023، الساعة السادسة مساء.

ويُعد "الدفن الطبيعي" أي: في الأرض مباشرة دون تابوت، أو في كفن قابل للتحلل الحيوي من الممارسات المشروعة في بعض البلدان الغربية ومنها بريطانيا [6].

والثاني: الطرق التي تتضمن التدخل بشكل واضح لتسريع التخلص من الجثة. وأشهرها طريقتان:

طريقة الجثث السائلة، وطريقة التسميد البشري. بالإضافة إلى توجهات إلى طرق تتضمن تجفيف الجثث بالتجميد، ثم تقسيمها إلى بقايا أصغر من خلال الاهتزاز[7].

وسأتناول كلاً من طريقة الجثث السائلة والتسميد البشري بتعريف إجمالي كونهما مما سُنّت لهما التشريعات في بعض الدول، وأقيمت منشآت لتنفيذهما:

1_ طريقة الجثث السائلة[8]:

أو ما يسمى بالتحلل المائي القلوي أي (حرق الجثث عن طريق ضخ المياه)، حيث تتم العملية في خزان مضغوط (عبارة عن أسطوانة فولاذية) يتم فيها غمر الجثث في خليط من الماء ومحلول (هيدروكسيد البوتاسيوم)، والذي يتم تسخينه إلى درجة حرارة حوالي 150 درجة مئوية. وبعد أربع ساعات، يذوب اللحم، ويترك وراءه عظاماً ناعمة رمادية اللون، تجفف في فرن مجاور، ثم يتم طحنها إلى مسحوق أبيض اللون، بينما يتم إرسال السائل إلى محطة معالجة المياه. ويعتقد المؤسسون لهذه الطريقة أنها "عملية لطيفة أكثر من الاحتراق". " وأن العائلات تختار ذلك في الغالب لكونهم يرون العملية المعتمدة على الماء ألطف من اللهب في طريقة حرق الجثث". و"لأنها ذات تكلفة منخفضة، وأكثر ملاءمة للبيئة"[9]. وهذه الطريقة مسموح بها في بعض الولايات الأمريكية، مع محاولات لتوسيع تطبيقها في المملكة المتحدة[10].

ولكن تواجه هذه الطريقة الكثير من الاعتراضات بسبب شعور الناس بالقلق من أن أجسادهم تتحلل، أو لأن ذلك هدر للمياه. ويدافع القائمون على هذه الطريقة بأن استخدام (250) غالوناً من الماء لكل جثة ليس هدراً، لأنه يمكن استخدام الماء الناتج كسماد بسبب العناصر الغذائية الموجودة فيه.

---

[6] قالت (ديبورا سميث) من الرابطة الوطنية لمديري الجنازات في المملكة المتحدة: "هناك محاولات مستمرة لإدخال شكل بديل آخر للتخلص من الجثث ... وبالنسبة لأولئك الذين يبحثون عن دفن في المملكة المتحدة يكون طبيعيًا . صديقاً للطبيعة –قدر الإمكان–هناك أعداد متزايدة من أراضي الدفن المملوكة للقطاع الخاص والتي يمكن من خلالها الدفن في مكان أشبه بالغابات، في كفن قابل للتحلل البيولوجي.

تقرير إخباري بعنوان "الحياة من رحم الموت" بقلم: رباب فتحي، بتاريخ 18 /2/2020م

https://www.youm7.com/story/2020/2/18 تمت الزيارة بتاريخ 17/ 12/2022م الساعة السادسة مساء

[7] مقال بعنوان: "الموت بطريقة خضراء: ما الطريقة الأكثر مراعاة للبيئة للتخلص من الجثة" بقلم: عمار كاليا، بتاريخ: 9/ 7/ 2019م.

"A greener way to go: what's the most eco-friendly way to dispose of a body" by :Ammar-kalia

https://www.theguardian,com/lifeandstyle/2019/jul/09/greener-way-to-go-eco-friendly-way-dispose-of-body-burial-cremation

[8] هي طريقة عرفت منذ منتصف التسعينيات وهي قانونية في عدد من الولايات في أمريكا، وقد بدأ استعمالها للتخلص من الأبقار خلال وباء الحمى القلاعية الذي استمر عقداً من الزمن، ثم اكتشف طبيب في جامعة كاليفورنيا إمكانية استخدامه مع الجثث الطبية المتبرع بها عند عدم الحاجة إليها، وبدأ استعماله مع الجثث البشرية في عام 2012.

المرجع السابق

[9] هذا ما يراه ساندي سوليفان الذي أسس شركة Resomation ومقرها ليدز في بريطانيا، والتي تبيع آلات حرق الجثث السائلة للولايات المتحدة وتأمل أن تبدأ مبيعاتها في المملكة المتحدة.

تقرير إخباري بعنوان "الحياة من رحم الموت" بقلم: رباب فتحي، بتاريخ 18 /2/2020م.

https://www.youm7.com/story/2020/2/18 تمت الزيارة بتاريخ 17/ 12/2022م الساعة السادسة مساء

[10] قالت (ديبورا سميث) من الرابطة الوطنية لمديري الجنازات في المملكة المتحدة: "هناك محاولات مستمرة لإدخال شكل بديل آخر للتخلص من الجثث، وهو التحلل القلوي، والمشار إليه بحرق جثث عن طريق المياه، وهو مسموح بالفعل في بعض الولايات الأمريكية". المرجع السابق

بالإضافة إلى اعتراضات من بعض شركات المياه بسبب مخاوف جدية بشأن قبول الناس لدخول بقايا الموتى المسالة إلى نظام معالجة المياه. ويدافع القائمون على هذه الطريقة بأن الناتج هو سائل معقم يشبه الماء، ولا يحتوي على حمض نووي، وهو أنظف من معظم الأشياء التي تدخل في محطة معالجة المياه. والأهم أن هذه المياه لن نشربها، وإنما يمكن استعمالها لتغذية النباتات. والأهم عند أصحاب هذه الطريقة هو انخفاض تكلفتها، وكونها صديقة للبيئة[11].

2_ طريقة التسميد البشري: وهي تتضمن تحويل أجساد الموتى إلى سماد تنتفع به الأرض، ويغرس فيه أحباء الميت أزهارهم، أو يلقى هذا السماد في بيئة من الأشجار التي تستنبت في هذا السماد، وتوفر لأحباء الميت مكاناً لزيارة رفات ميتهم[12].

وسأخصص المطلب الثاني للتعريف بهذه الطريقة بشكل مفصّل، كونها النموذج المختار للدراسة لأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، ولقد اخترت التسميد البشري لانتشاره في عدد من الدول في الغرب وتوسع المنشآت التي تنفذه، وإقبال الناس عليه عندهم.

المطلب الثاني: التعريف بالتسميد البشري وتشريعاته وطرقه:

إن الطريقة الأشهر اليوم في الولايات المتحدة الأمريكية من طرق الدفن الخضراء هي طريقة التسميد البشري. أو ما يسمى (بالاختزال العضوي الطبيعي)[13]، وهي عملية تحويل جثامين الموتى إلى سماد عضوي بطريقة حيوية طبيعية تستخدم الحرارة والأكسجين لتسريع العملية الميكروبية التي تحول الجثث إلى تربة[14].

أولاً: تاريخ التشريع للتسميد البشري:

إن واشنطن هي أول ولاية أمريكية أقرّت تشريعا قانونياً، يسمح بتسميد البشر ويجعله طريقة معتمدة بديلة لدفن الموتى[15]. وقد وقّع جاي إنسلي (Jay Inslee)، حاكم ولاية واشنطن، عام(2019م) مشروع القانون الجديد بخصوص هذه الطريقة. ثم تتابعت الولايات الأمريكية في التشريع لذلك فشمل تقنين ذلك كلاً من كاليفورنيا وكولورادو وأوريجون وفيرمونت[16]. ثم تبعتهم نيويورك حيث وقعت الحاكمة (كاثي هوشول) (Kathy Hochul) على مشروع القانون الجديد ليصبح قانوناً عشية رأس السنة الجديدة لعام 2022م. كما قامت دول أخرى بإصدار تشريعات لإضفاء الشرعية على التسميد في بلادها، وقد قُدّم مشروع قانون لذلك في عدد من الدول[17]. فامتد استخدام تلك الطريقة إلى عدد من الدول خارج الولايات المتحدة الأمريكية كالسويد مثلاً. كما بدأ مسؤولو الجنازات في

---

[11] مقال بعنوان: "الموت بطريقة خضراء: ما الطريقة الأكثر مراعاة للبيئة للتخلص من الجثة" بقلم: عمار كاليا، حرر بتاريخ:9/ 7/ 2019م. (مرجع سابق) https://www.theguardian.com

[12] مقال بعنوان: ما هو سماد الإنسان (What Is Human Composting ؟)بقلم سارة فالي https://www.webmd.com/balance/what-is-human-composting (مرجع سابق)

[13] مقال بعنوان: "من المهد إلى السماد، لجعل الموت أكثر اخضراراً" (مرجع سابق) https://amp.theguardian.com/society/2023/feb/19/human-composting-industry-deathcare

[14] تقرير إخباري بعنوان (واشنطن تصدر قانوناً يسمح بتحويل جثامين الموتى إلى سماد عضوي) بتاريخ 2019/5/22م https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-48364574 تمت الزيارة بتاريخ 11/ 12/2022م الساعة التاسعة مساء

[15] المرجع السابق

[16] مقال بعنوان (التسميد البشري يمنح البيئة حياة جديدة) بقلم: محمود هلالي. تاريخ: 2022/11/22م. https://www.albawabhnews.com/4698384 (مرجع سابق)

[17] انظر في أسماء تلك الدول وتاريخ ذلك:
مقالاً بعنوان: ما هو سماد الإنسان (What Is Human Composting ؟)بقلم سارة فالي https://www.webmd.com/balance/what-is-human-composting (مرجع سابق)

المملكة المتحدة يبلّغون عن زيادة في طلبات الدفن الأخضر وغيرها من البدائل الأكثر استدامة وأمناً للبيئة من الدفن والحرق[18].
وبموجب القوانين الجديدة أصبح يحق للناس اختيار تحويل جثامينهم بعد الموت إلى تربة قابلة للاستخدام في الزراعة.
فكيف نشأت فكرة التسميد؟ وكيف أسست أول منشأة للتسميد البشري؟

ثانياً: أول منشأة للتسميد البشري:

أسست الباحثة الأمريكية كاترينا سباید (Katrina Spade)، شركة ريكومبوس (Recompose)[19] التي تقدم خدمة "تسميد البشر" أو "رعاية الموت "وهي أول منشأة في العالم تحوّل الجثث البشرية إلى سماد، ومقرها سياتل في واشنطن.

وسباید هي التي أطلقت الحملة لدعم إصدار القانون في أمريكا. وقد أشارت سباید إلى أن الفكرة جاءتها حين كانت تبلغ من العمر 30 عاماً، حيث انتابتها الكثير من الأفكار حول وفاتها. وقالت: «فكرت في حال هذا الكوكب الذي كان يحميني ويدعمني طوال حياتي، ألا يجب أن أعيد إليه ما بقي مني بعد وفاتي؟». وقد درست سباید في أطروحتها للدراسات العليا في عام(2013م) الأساليب التي كان المزارعون يستخدمونها لتحويل الحيوانات إلى سماد، ووجدت أنه يمكن تطبيقها على الأجسام البشرية، عندما يتم وضع البقايا في حاوية تحتوي على مواد طبيعية مثل القش ورقائق الخشب، ويمكن تسريع العملية الميكروبية التي تحول الجثث إلى تربة[20].

وتقول سباید إن الأمر استغرق أربع سنوات من البحث العلمي لإتقان هذه العملية بشكل تام. حتى أصبحت الخدمة المطوّرة قابلة للتطبيق في عام 2020م، بعد أن أقرت واشنطن مشروع القانون. حيث خططت سباید لتشغيل منشأة "ريكومبوس" بكامل طاقتها، في عام 2021م.

وبيّنت سباید حجم الإقبال على هذه الخدمة، وأن الناس يبادرون للتسجيل في موقع الشركة لتلقي الأخبار الخاصة بتلك الطريقة، وأن صدور التشريعات التي سمحت بتحويل الجثث إلى سماد بدعم من الحزبين (الجمهوري والديمقراطي) سيساعد كل شخص يرغب بالاستفادة من الخدمة، في الولايات التي سمحت قوانينها بذلك[21].

ثالثاً: طريقة تطبيق عملية التسميد البشري:

---

[18] وقد اهتمت صحيفة "الجارديان" البريطانية بتسليط الضوء على رواج فكرة التسميد البشرى باعتبارها أحد خيارات "رعاية الموت" الصديقة للبيئة في المملكة المتحدة، وذلك بعد أن أصبحت واشنطن أول ولاية تجيز تحويل جثامين الموتى إلى سماد عضوي.
مقال بعنوان: "من المهد إلى السماد، لجعل الموت أكثر اخضراراً" (مرجع سابق)
https://amp.theguardian.com/society/2023/feb/19/human-composting-industry-deathcare
تمت الزيارة بتاريخ 4/ 11/ 2023، الساعة السادسة مساء.
تقرير إخباري بعنوان "الحياة من رحم الموت" بقلم: رباب فتحي، بتاريخ 18 /2/ 2020م في جريدة اليوم السابع.
https://www.youm7.com/story/2020/2/18 تمت الزيارة بتاريخ 17/ 12/ 2022م الساعة السادسة مساء.

[19] مقال بعنوان: "ثورة رعاية الموت".. أول منشأة "سماد بشري" في العالم! حرر بتاريخ:2019/12/11م.على موقع:
https://arabic.rt.com/technology/1067207
تمت الزيارة بتاريخ 11/ 12/ 2022م الساعة الحادية عشرة مساء. رابط المقال https://ar.rt.com/mvgn

[20] مقال بعنوان: "من المهد إلى السماد، لجعل الموت أكثر اخضراراً" (مرجع سابق)
https://amp.theguardian.com/society/2023/feb/19/human-composting-industry-deathcare
تمت الزيارة بتاريخ 4/ 11/ 2023، الساعة السادسة مساء.

[21] تقرير إخباري في جريدة الشرق الأوسط بعنوان "قريباً... «سماد بشري» صديق للبيئة من جثث الموتى" حرر بتاريخ:2020/2/17م
https://aawsat.com/home/article/2136056
تمت الزيارة بتاريخ 17/ 12/ 2022م الساعة الخامسة مساء. وفيه بيان كيف قدمت كاربنتر بوجز، التى تعمل أيضًا كمستشار علمي لشركة Recompose، بيانات من مشروع تجريبي تم فيه تحويل ست جثث إلى سماد لاختبار سلامة وفعالية الفكرة.

قد تختلف طرق التسميد البشري باختلاف الشركة، لكن عملية التسميد تتكون عموماً من خطوات أساسية:

1_ الخطوات الأساسية لعملية التسميد:

_ يتم وضع الجسد في وعاء أو ما يسمى بحاوية، يجب أن تكون الحاويات قادرة على الاحتفاظ بدرجة حرارة تتراوح بين (130) درجة فهرنهايت إلى(160) درجة فهرنهايت [22]، وهو النطاق الأمثل لدرجة الحرارة اللازمة للتسميد.

_تُملأ الحاويات بالمواد الغنية بالكربون مثل رقائق الخشب. وللمساعدة على التحلل تزود الحاويات بالنتروجين والكربون بنسبة 25_30 جزء من الكربون لكل جزء من النتروجين.

_ يمكن إضافة مزيج من البكتيريا والطفيليات إلى الحاوية لتسريع عملية التسميد، رغم أن جسم الإنسان يحتوي بالفعل على بكتيريا، لكن للتأكد من تحول أكبر قدر ممكن من الجسم إلى سماد.

_ بعد إضافة كل هذه المكونات إلى الحاوية يتم إغلاق الحاويات، وتتم مراقبة الحاوية لضمان استمرار البيئة المثالية بواسطة مسبار داخلي، فإذا انخفضت درجة الحرارة كان لا بد من إضافة الأكسجين عن طريق خلط مكونات السماد، ولذلك تعد الشركات حاوياتها لتكون قابلة للدوران.

_ بعد أن يتحول الجسم إلى سماد يجب الاحتفاظ به عند درجة حرارة (131) درجة فهرنهايت لضمان القضاء على كل أشكال البكتيريا.

_ يتم إرسال عينة إلى المختبر لاختبار ما إذا كان السماد آمناً للاستخدام. حيث يفحص المعمل العينة بحثاً عن بكتيريا مثل الإشريكية القولونية والسالمونيلا، وكذلك المعادن الثقيلة مثل الزئبق. وبمجرد إعلان أن السماد آمن يمكن للشركة استخدامه.

ويمكن لذوي المتوفى أخذ سماد قريبهم كاملاً أو أخذ جزء منه، كما تقدم بعض المواقع خدمة (قبور الأشجار) حيث يستخدم سماد المتوفى في زراعة أشجار جديدة، وتوفر موقعاً يمكن لأسرة المتوفى زيارته [23].

هذه هي الخطوات العامة وسأستعرض عمل منشأة ريكومبوس كونها أول منشأة بدأت بعمليات التسميد.

2_ طريقة عمل منشأة ريكومبوس "Recompose":

عندما تحدث الوفاة تنظم الشركة مراسم الجنازة، ويمكن أن تضيف الشركة بعض الطقوس إرضاء لذوي المتوفى [24]. ثم يتم إخضاع جسم الميت لعملية التحويل إلى سماد في وعاء مصمم خصيصاً لذلك. والطريقة كما تشرحها مؤسسة الشركة تقوم على ما يأتي:

_ تتضمن آلية التسميد في الشركة حائطاً فيه(75) أنبوباً سداسياً، وهي حاويات من الصلب(الفولاذ) سداسية الشكل، يمكن إعادة استخدامها، تسميها الشركة "أنابيب إعادة التركيب". وهي أنابيب مهواة يحاط فيها جسم الميت بالمواد الطبيعية، مثل رقائق الخشب والبرسيم، والقش، ومواد أخرى.

---

[22] فالحرارة المطلوبة هي بحدود 70 درجة مئوية.

[23] مقال بعنوان: ما هو سماد الإنسان (؟ What Is Human Composting)بقلم سارة فالي https://www.webmd.com/balance/what-is-human-composting (مرجع سابق)

[24] وهو ما صرحت به مؤسسة المشروع. انظر التقرير الإخباري بعنوان (سيصبح تحويل الأجسام البشرية إلى سماد لتحويلها إلى تربة قانونيًا قريبًا في إحدى الولايات الأمريكية، وهو جزء من اتجاه متزايد للموت الأخضر) بقلم (هيلاري بروك) تاريخ 5/25/ 2019م على موقع https://www.businessinsider.com/ (مرجع سابق)

_ويتم التحكم بعناية في نسبة الرطوبة، ونسبة ثاني أكسيد الكربون، والنيتروجين والأوكسجين، مما يوفر بيئة مثالية لفئة من الميكروبات والبكتيريا المفيدة المحبة للحرارة (تسخين حراري) التي تُسرّع بشكل كبير من المعدل الطبيعي للتحلل.

_ ويتم مساعدة هذه الميكروبات بخطوات ميكانيكية، وذلك بتدوير الجسم ببطء للسماح للميكروبات بتفتيته، مما يساعد في اكتمال عملية التحول. وتعرف هذه العملية باسم "الاختزال العضوي الطبيعي" (NOR).

_ومنذ أن تُغلق الحاوية يتحلل الجثمان بطريقة طبيعية خلال 30 يوماً (4 أسابيع) مخلفاً كمية من التربة تكفي لملء عربتين من العربات اليدوية الصغيرة[25]. لكن يلاحظ أن بعض الأبحاث تذكر أن المدة الكافية هي من 8 أسابيع إلى 12 أسبوعاً[26].

_وقد وجد القائمون على المشروع أن كل شيء _بما في ذلك العظام والأسنان_ يتحول بشكل موثوق إلى سماد، أما المواد غير العضوية مثل أجهزة تنظيم ضربات القلب والأعضاء الاصطناعية فهذه يتم فحصها وإعادة تدويرها.

_كما وجد أن التربة تحتوي على مستويات منخفضة من (البكتيريا القولونية)، وهو مؤشر على السلامة البيولوجية، مما يعني أن الأقارب يمكنهم أن ينثروا بأمان سماد أحبائهم مثل الرماد، أو يستخدمونه لزراعة شجيرة من الورد أو تخصيب قطعة نباتية[27]، ويمكنهم أخذ النتيجة بأكملها، أو جزء منها، لاستخدامها في حديقة المنزل.

_وتبلغ تكاليف العملية 7000 دولار، وهذا بشكل عام أغلى من الحرق المباشر للجثث، لكنه أرخص من الدفن في بلاد الغرب[28].

المبحث الثاني: ضوابط أحكام دفن الميت في الشريعة الإسلامية ومقاصدها.

بعد أن عرّف البحث بالمستجدات في بدائل الدفن وطرق تنفيذها، ينتقل إلى بيان ضوابط التعامل مع جسد الميت في الشريعة الإسلامية، توصلاً لبيان حكم تلك المستجدات في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية، ومقاصدها. ولإيضاح ضوابط ذلك أبين: صفة الأحكام الثابتة لدفن الميت، ثم الطريقة الإسلامية في تجهيز الميت ودفنه، ثم مقاصد الشريعة من تلك الطريقة وذلك في ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: صفة الأحكام الثابتة للدفن:

---

[25] مقال بعنوان: "ثورة رعاية الموت".. أول منشأة "سماد بشري" في العالم! حرر بتاريخ:2019/12/11م.
https://ar.rt.com/mvgn (مرجع سابق)
وهو ما نقله موقع ان سيدر عن مؤسسة المشروع. تقرير إخباري بعنوان (سيصبح تحويل الأجسام البشرية إلى سماد لتحويلها إلى تربة قانونيًا قريبًا في إحدى الولايات الأمريكية، وهو جزء من اتجاه متزايد للموت الأخضر) بقلم (هيلاري بروك) تاريخ 5/25/ 2019م. https://www.businessinsider.com/ (مرجع سابق)

[26] مقال بعنوان: "من المهد إلى السماد، لجعل الموت أكثر اخضراراً" (مرجع سابق)
https://amp.theguardian.com/society/2023/feb/19/human-composting-industry-deathcare
تمت الزيارة بتاريخ 4/ 11/ 2023، الساعة السادسة مساء

[27] تقرير إخباري بعنوان "الحياة من رحم الموت" بقلم: رباب فتحي، بتاريخ 18 /2/2020م في جريدة اليوم السابع.https://www.youm7.com/story/2020/2/18
تمت الزيارة بتاريخ 17/ 12/2022م الساعة السادسة مساء

[28] تقرير إخباري بعنوان (واشنطن تصدر قانوناً يسمح بتحويل جثامين الموتى إلى سماد عضوي) بتاريخ 2019/5/22م (مرجع سابق)
https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-48364574
وقالت كاربنتر بوجز: "من المفاجئ أنه عندما يبدأ النشاط الجرثومي ويوجد فيه ما يكفي من المواد الأولية، تصبح فئة مختلفة تمامًا من الكائنات الحية، تعرف باسم الكائنات المحبة للحرارة، نشطة".
تقرير إخباري بعنوان "الحياة من رحم الموت" بقلم: رباب فتحي، بتاريخ 18 /2/2020م
https://www.youm7.com/story/2020/2/18
تمت الزيارة بتاريخ 17/ 12/2022م الساعة السادسة مساء

فصّل الفقهاء أحكام التعامل مع جسد الميت منذ لحظة احتضاره، مروراً بأحكام تجهيزه من تغسيل وتكفين وصلاة عليه ودفن له، وبيّنوا ما يجب للقبر من أحكام تحفظ حرمته وتصونه عن الهتك والابتذال. وأفردوا لذلك باباً خاصاً في كتب الفقه سموه: "الجنائز"[29]. وهذه الأحكام هي أحكام شرعية تكليفية، تخاطب الأحياء من ذوي الميت، وجيرته، وكل قادر على القيام بحقوقه على سبيل الكفاية وجوباً أو ندباً، وتستند إلى المصادر التشريعية في نصوص الكتاب والسنة، وعمل النبي صلى الله عليه وسلم وإقراره، وكذلك ما استقر من عمل الصحابة رضي الله عنهم والسلف[30]. وقد أوجب الإسلام للميت أربعة حقوق تجب على سبيل فرض الكفاية على جميع من يقدر على أدائها وهي: (تغسيله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه)[31].

فالدفن هو واحد من تلك الأحكام الأربعة، وقد دلت ظواهر النصوص القرآنية، وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، وعمله الذي استمر عليه في حياته، واستمرت عليه الأمة بعد وفاته، والإجماع على وجوب دفن أجساد الموتى في الأرض[32]. واستثنى الفقهاء من ذلك بعض الحالات الطارئة كمن يموت في سفينة بعيداً عن الشاطئ، ويُخشى تغيره إن انتظر الوصول للبر، فإنه يغسّل ويكفّن ويوضع بين لوحين ويلقى في البحر[33].

وقد ذكر لنا القرآن الكريم قصة أول قتيل من البشر سقط جسده على ظاهر الأرض، حيث أرسل الله الغراب ليعلم الإنسان سبيل إكرام جسد أخيه الإنسان بعد الموت، وصور لنا القرآن كيف أعلن الإنسان عن حسرته في هذا المشهد إذ عجز عن مثل فعل الغراب.

قال تعالى: " فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليُريَه كيف يواري سوءة أخيه قال ياويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأواري سوءة أخي فأصبح من النادمين " المائدة: 31

قال القرطبي عند هذه الآية: "وأما دفنه في التراب ودسه وستره فذلك واجب"[34].

وقال: "فصار فعل الغراب في المواراة سنة باقية في الخلق، فرضاً على جميع الناس على الكفاية"[35]. وقال الجصاص في هذه الآية: "وهو الأصل في سنة دفن الموتى"[36].

قال تعالى:" ألم نجعل الأرض كفاتاً *أحياءً وأمواتاً" المرسلات: ٢٥ – ٢٦

أي: جامعة للأحياء في ظهرها بالمساكن، والأموات في بطنها بالقبور، والكفت الجمع[37]، والكفت: الضم أي تضم الأحياء وتسترهم ببنائها والأموات بترابها[38]

---

[29] انظر مثلاً: رد المحتار على الدر المختار، ابن عابدين:570/1، باب صلاة الجنائز_ القوانين الفقهية، ابن جزيء:63، كتاب الجنائز_ الأم، الشافعي:301/1، كتاب الجنائز _ كشاف القناع، البهوتي:76/2، كتاب الجنائز.

[30] كتب السنة والآثار وكتب الفقه زاخرة بالأحاديث والآثار ونقل ما كان عليه عمل سلف هذه الأمة في تجهيز الموتى ودفنهم. انظر على سبيل المثال: كتاب الجنائز من صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وغيرها من كتب السنن، والكتب المصنفة في الآثار، كلها في كتاب أو أبواب الجنائز. وكذلك في كتب الفقه كما سبق ذكره وكما سيأتي في كثير من مراجع هذا البحث.

[31] رد المحتار:578/1_581_ بداية المجتهد، ابن رشد:164/1_القوانين الفقهية:63_المجموع ، النووي:81/5، 106، 121، وأضاف الحنابلة في قول على الفرائض: حمله، لأن حمله وسيلة لدفنه". كشاف القناع:85/2. وفي حكم تغسيل الميت خلاف في قول أخر عند المالكية بسنيته. بداية المجتهد:164/1.

32 قال اللخمي من المالكية: "وهو واجب قولاً واحداً" الذخيرة، القرافي:478/2.

[33] انظر في طريقة دفن من مات في البحر: البحر الرائق، ابن نجيم:208/2_ الذخيرة:480/2_القوانين الفقهية:66_ الأم :304/1 _مغني المحتاج، الشربيني:52/2_ الفروع، ابن مفلح:304/3.

[34] الجامع لأحكام القرآن: 4/ 301.

[35] الجامع لأحكام القرآن:146/6_ وانظر: كشاف القناع:131/2

[36] أحكام القرآن:506/2

[37] كشاف القناع:131/2

[38] الذخيرة:478/2.

_ وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم، كان إذا وضع الميت في القبر قال: «بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم»، وفي رواية أخرى: «بسم الله، وعلى ملة رسول الله»، وفي رواية: «بسم الله، وفي سبيل الله، وعلى ملة رسول الله»[39].

كما روت بعض كتب السنة حديث موت آدم عليه السلام وكيف باشرت الملائكة تجهيزه، ثم قولهم: "يا بني آدم هذه سنتكم"[40].

وهذا يشير إلى صفة أحكام الدفن وأنها شرعية (ثابتة بالشرع) لا عادية (أي متروكة لعادات الناس).

المطلب الثاني: الطريقة الإسلامية للدفن.

بيّن العلماء أنه عندما يتم التأكد من موت الإنسان فيجب المبادرة إلى سرعة تجهيزه ودفنه إكراماً له عن التغير قبل الدفن، لحديث «أسْرِعوا بالجنازة»[41].

فيبدأ بتغسيله مع مراعاة الستر والصيانة والتكريم، ويجب كتمان الغاسل لما قد يؤذي الميت ذكره من عيب جسدي أو معنوي فلا يُحدّث بما قد يرى من المكروه[42].

ثم تكفينه بما يستره مع تحسين كفنه دون مغالاة، والمراد بتحسين الكفن نظافته وكثافته وستره وتوسطه، وليس المراد به السرف فيه. ويسن كونه ثلاثة أثواب للرجل، وخمسة للمرأة[43]، وتبخير الكفن أي تطييبه[44].قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِذَا كَفَّنَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ، فَلْيُحَسِّنْ كَفَنَهُ»[45]. ويستحب في الكفن البياض، لقوله صلى الله عليه وسلم: «الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ»[46].

ثم تجب الصلاة عليه، ويسن تكثير المصلين والمبالغة في الدعاء للميت خاصة وطلب الرحمة له[47].

ويشرع اتباع الجنائز، بحمل الميت إلى مكان دفنه بطريقة فيها معاني التكريم والاحترام، وقد حرّم الفقهاء حمله كما تحمل الأمتعة. أو بأي طريقة تشعر بالازدراء[48]. قال الإمام النووي: " قال أصحابنا رحمهم الله: يحرم حمل الجنازة على هيئة مزرية، كحمله في قفة وغرارة ونحو ذلك"[49].

---

[39] رواه عن ابن عمر: أبو داود والترمذي وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم، واللفظ الأول لأبي داود، والثاني والثالث لابن ماجه، وعند الترمذي باللفظين مع إضافة بعد بسم الله (وبالله). وفي لفظ الحاكم:" إذا وضعتم موتاكم في قبورهم فقولوا: بسم الله وعلى ملة رسول الله".

سنن أبي داود: كتاب الجنائز، باب الدعاء للميت إذا وضع في قبره. رقم(3213)_ سنن الترمذي: كتاب الجنائز، باب ما يقول إذا أدخل الميت القبر، رقم(1046)، وقال الترمذي:" هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وقد روي من غير هذا الوجه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم...."_ سنن ابن ماجه: كتاب الجنائز: باب ما جاء في إدخال الميت القبر، رقم (1550)_ صحيح ابن حبان: كتاب الجنائز، باب ما يقول إذا أراد أن يدلى أخاه، رقم(3109)_ المستدرك: كتاب الجنائز، باب: رقم(1353)وقال الحاكم: "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه".

[40] انظر الحديث بتمامه في: مسند الإمام أحمد موقوفاً على أبي بن كعب: حديث عتي بن ضمرة السعدي عن أبي بن كعب، رقم (21240). وأخرجه الحاكم في المستدرك مرفوعاً: كتاب الجنائز، رقم(1275)، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه". وقال الضياء المقدسي في الموقوف إسناده ضعيف، وأخرجه مرفوعاً، ثم قال والمشهور غير مرفوع. الأحاديث المختارة: 21/4، رقم (1251، 1252).

41 متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب الجنائز، باب السرعة بالجنازة، رقم (1315) _ ومسلم في صحيحه: كتاب الجنائز، باب الإسراع بالجنازة، رقم(944).

[42] انظر: رد المحتار:602/1_ الأم:302/1_المجموع:5/ 104_كشاف القناع:92/2، 102_الفروع:304/3.

[43] انظر: اللباب، الميداني:140_ القوانين الفقهية:64_ الأم:302/1_كشاف القناع:106/2.

[44] يطيب الميت وكفنه حيث يجعل الحنوط على رأسه ولحيته لأنه طيب الموتى، والكافور على مساجده تشريفاً لها. وهل يطيب من مات محرماً بنسك أو امرأة معتدة. انظر المسألة: الاختيار لتعليل المختار، الموصللي:139/1_القوانين الفقهية:64_الأم:320/1_ المجموع:118/5.

[45] أخرجه مسلم: كتاب الجنائز، باب في تحسين كفن الميت. رقم(943)

[46] أخرجه أبو داود من رواية ابن عباس:(4/ 51) كتاب اللباس، باب في البياض، رقم (4061) والترمذي (3/ 310) كتاب الجنائز، باب ما يستحب من الأكفان، رقم(994) وقال حديث حسن صحيح_ وابن ماجه:(473/1)، كتاب الجنائز، باب ما جاء فيما يستحب من الكفن، رقم(1472) _ وصححه ابن حبان: 242/12، رقم (5423)، كتاب اللباس وآدابه، باب: ذكر الأمر بلبس البياض من الثياب إذ البيض منها خير الثياب.

[47] الاختيار لتعليل المختار: 137/1_ فتح القدير، الكمال بن الهمام:127/2_ المهذب مع المجموع:139/5_كشاف القناع:85/2_ 128.

[48] فتح القدير:135/2. وانظر _القوانين الفقهية:66الأم:306/1_ كشاف القناع:127/2.

كما يجب على سبيل فرض الكفاية دفن الميت. ويجب أن تكون الحفرة بما يمنع الرائحة ويحفظ جسد الميت من وصول السباع إليه، ويسن توسيع القبر، وتحسين الحفرة تكريماً للميت، ولتقر عين أوليائه بذلك، لحديث: «احْفِرُوا، وَأَوْسِعُوا، وَأَحْسِنُوا»[50].

والتوسيع: الزيادة في الطول والعرض.

وأما مقدار عمق حفرة القبر، فلم يرد فيها تقدير محدد في النصوص، فقال الفقهاء يكتفى فيها بما يحقق المقصود، وهو صيانة جثة الميت عن ظهور الرائحة وعن نبش السباع لها، واستحب جمهور الفقهاء غير المالكية تعميقها، أي الزيادة في النزول، لأنه أنفى لظهور الرائحة التي تستضر بها الأحياء، وأبعد لقدرة الوحش على نبشه وآكد لستر الميت، واختلفوا في مقدار ذلك: ففي رأي الشافعية وأكثر الحنابلة[51]: مقدار قامة وسط وبسطة، أي قامة رجل معتدل الطول يقف رافعاً يديه إلى الأعلى، بما يساوي أربعة أذرع ونصف، وفي رأي آخر للحنابلة يعمق القبر إلى الصدر، الرجل والمرأة في ذلك سواء[52]. وفي رأي الحنفية يكفي مقدار نصف قامة، أو إلى حد الصدر، وإن زاد إلى مقدار قامة فهو أحسن[53].

أما القائلون بعدم التعميق وهم المالكية: فاستحبوا عدم زيادة عمق القبر جداً، بل قدر الذراع فقط إذا كان لحداً[54].

ويتم دفن الميت في التربة مباشرة دون وضعه في تابوت، ودون فرش أو حصير تحته[55]، وينزله إلى قبره أقرب أوليائه من الذكور إليه، ثم يهال التراب على الميت بحثيات من أهله وأحبابه، ثم تملأ الحفرة بالتراب الذي خرج منها. ويوضع اللبِن (الطوب النيء) على اللحد، بأن يُسدّ من جهة القبر، ويقام اللبِن فيه، اتقاءً لوجهه، عن التراب، ويكره استعمال الآجُرّ (الطوب المحرَق) والخشب؛ لأنهما لإحكام البناء، وهو لا يليق بالميت؛ لأن القبر موضع البِلى. ولا بأس بالقصب مع اللبِن.

ويستحب الجلوس عند القبر بعد الدفن والدعاء للميت بالتثبيت وتذكير الناس بالموت.

ومما يشرع بعد الفراغ من الدفن[56]:

1_ يسن أن يُرفع القبر عن الأرض قليلاً نحو شبر، ولا يسوّى بالأرض، وذلك ليتميز فيُصان ولا يُهان لحديث: «أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُلْحِدَ وَنُصِبَ عَلَيْهِ اللَّبِنُ نَصَبًا، وَرُفِعَ قَبْرُهُ مِنَ الْأَرْضِ نَحْوًا مِنْ شِبْرٍ»[57]. ويمكن تطيين القبر بما يحافظ عليه من أن تنسفه الرياح أو تبعثره الأمطار، دون إحكام البناء أو المبالغة في الرفع، ودون مظاهر البذخ أو الزينة، مع التحسين ومراعاة التيسير وسرعة التجهيز[58].

---

[49] المجموع :167/5.

[50] أخرجه الأربعة وليس عند أبي داود (أحسنوا) أبو داود في سننه: كتاب الجنائز، باب في تعميق القبر، رقم(3215)_ الترمذي في سننه: كتاب الجنائز، باب ما جاء في دفن الشهداء، رقم(1713) وقال هذا حديث حسن صحيح، والنسائي في السنن الصغرى: كتاب الجنائز، باب دفن الجماعة في القبر الواحد، رقم (2016) _ابن ماجه في سننه: كتاب الجنائز، باب ما جاء في حفر القبر، رقم(1560).

51 المجموع:288/5_ كشاف القناع:134/2

52 الفروع:374/3

53 البحر الرائق:208/2.

54 الذخيرة:478/2.

55 طريقة الدفن تكون إما باللحد أو الشق، واللحد عند أكثر الفقهاء هو الأفضل. إلا إن كانت طبيعة الأرض الرخوة لا تناسب اللحد.

انظر في الفرق بينهما: تبيين الحقائق، الزيلعي:145/1_الذخيرة: 478/2_الأم:315/1_ كشاف القناع:133/2.

56 ذكرت هنا أهم الأحكام الشرعية التي لها صلة بموضوع البحث وهو (الطرق المستجدة) حيث يتعارض تنفيذها مع أغلب هذه الأحكام.

[57] أخرجه من رواية جابر رضي الله عنه: ابن حبان في صحيحه: في ذكر وصف قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم وقدر ارتفاعه من الأرض، رقم (6635)_ والبيهقي في السنن: كتاب الجنائز، باب لا يزاد في القبر على أكثر من ترابه لئلا يرتفع جداً، رقم(6736)

[58] فتح القدير:141/1_ اللباب:144، الاختيار لتعليل المختار:144/1_المجموع: 189/5_كشاف القناع:138/2.وانظر الخلاف في حكم تجصيص القبور وهل الأفضل تسنيمها أم تسطيحها؟: بداية المجتهد:177/1_القوانين الفقهية: 66_الأم:311/1_المجموع:188/5.

2_ يُشرع إعلام القبر بحجر ونحوه، لتكرار زيارة الميت والدعاء له، ورخّص كثير من العلماء في كتابة اسم الميت إن لم يعرف قبره إلا بذلك، بشرط عدم الزخرفة والتزيين، وكرهه كثير من العلماء من غير حاجة[59].

ويستدل لذلك بما روي في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع حجرة على قبر عثمان بن مظعون _رضي الله عنه_ وقال: «أَتَعَلّمُ بها قبرَ أخي، وأدفنُ إليه من ماتَ من أهلي»[60].

3_تُشرع زيارة القبور، مع الالتزام بآداب الزيارة، والتزام حرمة القبور، وذلك بأن لا يطأ الإنسان القبر، ولا يجلس عليه، ويحرم كل ما فيه امتهانها. ويسن الدعاء للميت ووضع نبات أخضر على القبر[61].

ويسن تكرار زيارتها لما فيه من التذكير بالآخرة، واتعاظ الأحياء بذكر حقيقة الحياة الدنيا، بالإضافة إلى ما يحصل للميت من انتفاع بزيارة الأحياء ودعائهم له.

وفي الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم: «فزوروا القبور فإنها تذكر الموت»[62] وفي لفظ آخر: «زوروا القبور؛ فإنها تذكركم الآخرة»[63].

4 _يحرم إيذاء الميت في كل مرحلة من تلك المراحل، بدءاً من غسله إلى دفنه، ويحرم كسر عظم الميت لقول النبي صلى الله عليه وسلم: « كَسْرُ عَظْمِ المَيّتِ كَكَسْرِهِ حياً»[64]، أي من حيث الإثم في ذلك. وعدّه العلماء من الكبائر[65]. وعللوا حرمة الإيذاء بأنه "محترم بعد موته كاحترامه حال حياته"[66].

ونصَّ الفقهاء بناء على هذا الحديث أنه "يحرم قطع شيء من أطراف الميت، وإتلاف ذاته، وإحراقه، ولو أوصى به الميت"[67]. وعللوا ذلك ببقاء حرمته. وذكروا أن لولي الميت أن يدفع عنه من أراد قطع طرفه ونحوه بالأسهل فالأسهل، وإن آل ذلك إلى إتلاف الطالب، فلا ضمان على الدافع، كما في دفع الصائل[68]. ونصّوا على أن: "حرمة المؤمن بعد موته باقية كما كانت في حياته"[69].

ومن ذلك حرمة نبش قبر المسلم لما فيه من هتك حرمته، أو تعريض عظامه للكسر، ويستثنى من ذلك حالات محددة تتعلق بمصلحة ثابتة نصّ الفقهاء في كتبهم على أمثلة لها. فإذا بلي الميت وصار تراباً، فيجوز دفن غيره في قبره، إذا لم يبق للميت أثر من عظم وغيره[70].

---

[59] انظر: رد المحتار:1/601_الأم:1/320_ المجموع:5/189_ كشاف القناع:2/140.

[60] أخرجه أبو داود في سننه: 3/ 212، كتاب الجنائز، باب في جمع الموتى في قبر والقبر يعلم، رقم(3206) وسكت عنه. وإسناده حسن كما قال الحافظ ابن حجر. التلخيص الحبير:2/ 307، رقم(794)

[61] انظر: اللباب:144_رد المحتار: 1/598،605_الأم:1/317_المجموع:5/207. وانظر الخلاف في جعل ثواب القراءة والأعمال الصالحة للميت في: كشاف القناع:2/147

62 أخرجه مسلم من رواية أبي هريرة :(2/671) كتاب الجنائز، باب استئذان النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل في زيارة قبر أمه، رقم((976).

63 هذا لفظ ابن ماجه: (1/500) كتاب الجنائز، باب ما جاء في زيارة القبور رقم(1569).

[64] أخرجه أبو داود في سننه: كتاب الجنائز، باب في الحفار يجد العظم هل يتنكب ذلك المكان، رقم(3207)، وابن ماجه في سننه: كتاب الجنائز، باب في النهي عن كسر عظام الميت، رقم(1616). وصححه ابن حبان: كتاب الجنائز وما يتعلق بها مقدماً ومؤخراً، باب ذكر الإخبار عما يستحب للمرء من تحفظ أذى الموتى ولا سيما في أجسادهم، رقم(3167). وقال النووي: رواه أبو داود بإسناد صحيح إلا رجلاً واحداً، وهو سعد بن سعيد الأنصاري أخو يحيى بن سعيد الأنصاري، فضعفه أحمد، ووثقه الأكثرون، وروى له مسلم في "صحيحه"، وهو كاف في الاحتجاج به، ولم يضعفه أبو داود. المجموع: 5/267.

[65] كما ذكر ابن حجر الهيتمي في: الزواجر عن اقتراف الكبائر: 1/271.

[66] فيض القدير، المناوي:4/550.

[67] كشاف القناع:2/ 143.

[68] المرجع السابق.

[69] فتح الباري، ابن حجر :9/113.

[70] انظر في ذلك: تبيين الحقائق:1/246_البحر الرائق:2/341_ فتح القدير:2/141 _القوانين الفقهية: 66_ المجموع: 5/ 303_ كشاف القناع:2/167.

هذه باختصار الطريقة الإسلامية للتعامل مع جسد الميت، ولا يتسع البحث لبسط تفاصيل تلك الأحكام وأدلتها، ولذلك سأكتفي بهذا البيان المجمل، وأنتقل لبيان المقاصد التي تهدف إليها الشريعة من تلك الأحكام.

المطلب الثالث: مقاصد أحكام الدفن.

لقد اعتنت الشريعة الإسلامية بالإنسان حياً وميتاً، وأوجبت له الحقوق التي تحفظ كرامته، وتضمن له ضروراته وحاجاته، وتحقق سعادته في الدنيا والآخرة، ومن ذلك حقوق جسده بعد الموت. حيث إن تعاليم الشريعة الإسلامية تحيط موت الإنسان بمعاني الاحترام والتكريم وحفظ الحرمة والستر.

وإن استقراء الأحكام الفقهية التي جاءت بها الشريعة الإسلامية فيما يسميه الفقهاء أبواب الجنائز أو باب أحكام الميت يبين لنا عدداً من المقاصد التي تتجه تلك الأحكام لتحقيقها، ويمكن جمع تلك المقاصد في خمسة مقاصد رئيسة:

1_مقصد التكريم للإنسان بحفظ جسده بعد الموت وستره، وصونه عن الامتهان والإيذاء.

2_مقصد تحقيق النفع الأخروي للميت بالصلاة عليه بقصد الدعاء له بالرحمة والتشفع بحسن العاقبة.

3_ مقصد الإحسان لذوي الميت بما تقر به نفوسهم، ويهدأ حزنهم مع مراعاة التيسير والإمكان بحسب الحال.

4_ مقصد التذكير بالآخرة وترسيخ حقيقة وجود الإنسان في هذا الكون. بما يحقق النفع للأحياء بتذكر حقيقة الموت لتلين قلوبهم ويحسن عملهم.

5_ مقصد تحقيق المصلحة العامة للناس، وذلك بحفظ السلامة وصيانة البيئة وحفظ مواردها. وذلك بإبعاد أذى جسد الميت في حفرة عميقة تصون الجسد عن تناول السباع له، وتكتم الرائحة ولا تستنفذ موارد البيئة.

وكل واحد من هذه المقاصد الخمسة جاءت الأحكام الفرعية لتحقيقه بدءاً من التعامل مع المحتضر، وحتى دفنه وما يثبت للميت بعد الدفن من الأحكام.

وإن في كل فرع من الفروع الفقهية الثابتة حِكَماً ومعاني تؤكد هذه المقاصد، ولا يتسع البحث لبسط ذلك[71]، ولذلك سأكتفي بهذا البيان المجمل لأناقش حكم مستجدات بدائل الدفن وخاصة التسميد البشري وذلك بمناقشة الأدلة التي استند إليها أنصاره مستعينة في بيان ذلك بما سبق من أحكام الشريعة الإسلامية ومقاصدها في هذا المجال.

المبحث الثالث: حكم مستجدات بدائل الدفن في ضوء قواعد الشريعة الإسلامية:

لقد بينت فيما سبق عدداً من المستجدات في التعامل مع جسد الميت، ثم بيّنت طريقة التسميد البشري بتفصيل، كما بيّنت ضوابط الشريعة الإسلامية في التعامل مع جسد الميت ومقاصد ذلك، وسأبين في هذا المبحث حكم تلك المستجدات عموماً، وذلك بتحديد محل البحث منها أولاً، ثم أبين أدلة مناصري التسميد البشري، ثم أناقش تلك الأدلة في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية ومقاصدها، وما يمكن أن يرد على تلك الأدلة من مناقشات توصلاً إلى بيان حكمها وذلك في ثلاثة مطالب:

[71] انظر بحث بعنوان: مقاصد الشريعة الخاصة بأحكام رعاية الميت في ضوء التعليلات الفقهية، د. غيداء المصري، مجلة جامعة دمشق للعلوم القانونية، المجلد 4(2)-2024: 198-227
https://scholar.google.com/citations?view_op=view_citation&hl=ar&user=6cDpB4gAAAAJ&citation_for_view=6cDpB4gAAAAJ:ufrVoPGSRksC

المطلب الأول: تحديد محل البحث من هذه المستجدات:

يلاحظ مما سبق ذكره عند التعريف بالمستجدات المتعلقة بالدفن أن قسماً منها يسبقه حرق الجثة، ومن ثم التصرف بالرماد بطرق جديدة، كالنثر في الفضاء الخارجي للأرض، أو تحويل الرماد لماس أزرق... ونحو ذلك .

ولا حاجة لتطويل الكلام في حكم تلك الطرق التي يسبقها الحرق، نظراً لكون حرق الجسد مما عُلِم من الشريعة الإسلامية تحريمه وإثم فاعله، ولا خلاف في ذلك. قال البُهوتي: "ويحرم قطع شيء من أطراف الميت، وإتلاف ذاته، وإحراقه، ولو أوصى به"[72].

فكل المستجدات التي تتضمن ممارسات تقوم على حرق الجثث بالنار ممنوعة في الشريعة الإسلامية، فلا حاجة لمناقشة أدلة القائلين بها كونها كانت طريقة معروفة قديماً عند بعض الأمم وجاء الإسلام فنهى عنها وحرّمها.

وأما ما استجد من نثر الرماد من مركبة فضائية، أو إرساله إلى سطح القمر فهذا عبث تأباه قواعد الشريعة الإسلامية، ولا يحقق مقصداً صحيحاً، بل يتنافى مع حرمة الجسد الإنساني وحقيقة مآل الإنسان، بالإضافة إلى ما فيه من تضييع المال والجهد فيما لا يأتي بمقصد معتبر.

أما المستجدات التي تسمى بطرائق الدفن الخضراء، والتي قامت على مبادرة موجهة لتقديم المزيد من الخيارات الصديقة للبيئة للتخلص من الجثة بعد الموت، فهذه أنواع كما سبق:

فأما الطريقة التي تتضمن الإفضاء بجسد الميت إلى داخل التربة مباشرة دون تابوت، ودون استخدام مواد التحنيط، في كفن قابل للتحلل ونحو ذلك:

فهي توافق الطريقة الثابتة في الشريعة الإسلامية، حيث لا تستعمل مواد التحنيط في الدفن الإسلامي للميت[73]. ولا يوضع في تابوت بل يتم الإفضاء بجسده داخل أكفانه إلى التراب مباشرة دون تابوت، ودون فراش أو حصير. حيث تمنع الشريعة من استعمال التابوت على جهة الكراهة، واستثنى الفقهاء من ذلك حالة وجود حاجة له مثل كون الأرض شديدة الرخاوة، أو كون جسد الميت في حالة من التهتك بسبب إصابة في حادث، أو مرض ما بحيث لا يتماسك في الكفن إلا بوضعه في تابوت فهنا تنتفي الكراهة[74]. وذلك مما يعجل في بلاء الجسد وعودته تراباً، ويظهر ذلك في تعليل الفقهاء لكراهة الدفن في تابوت "والأرض أنشف لفضلاته"[75].

وكل الطرق الأخرى المتضمنة للدفن سواء في كفن قابل للتحلل، أو في سترة من الفطر فلا مانع منه ما دامت طريقة الدفن لا يوجد فيها إخلال بحرمة الميت، مع ملاحظة منع الشريعة لإضاعة المال إذا كانت كلفة تلك الأكفان مرتفعة. ولا مانع كذلك من الدفن في مساحات من الأرض تغرس فيها الأشجار، لأنها لا تخرج عموماً عن الطريقة الإسلامية في الدفن ما دام جسد الميت يودع في الأرض ويغطى بمكوناتها، ويميز مكانه ويرفع قليلاً حتى لا يداس بالأقدام، صيانة لحرمة مكان الدفن.

وأما الطرق المستجدة التي تتضمن التعامل مع جسد الميت بغير الدفن والحرق فهي الطرق التي تسعى لتسريع عملية التخلص من جسد الميت، وأشهرهما طريقتان كما سبق هما طريقة التسميد البشري، وطريقة التحلل القلوي.

---

[72] كشاف القناع:2/ 127.

[73] الأم:313/1_الفروع لابن مفلح/316/3_ شرح منتهى الإرادات، البهوتي:354/1.

[74] قال النووي: "وهذا الذي ذكرناه من كراهة التابوت مذهبنا ومذهب العلماء كافة وأظنه إجماعاً"، ولا تنفذ وصية الميت إن أوصى بدفنه في تابوت.المجموع:179/5، 184.وانظر في منع استعمال التابوت إلا لحاجة: القوانين الفقهية:66_مغني المحتاج:53/2_كشاف القناع:134/2 ،137.

75 كشاف القناع:134/2. وانظر : الأم:313/1.

ورغم أن التحلل القلوي أو ما يسمى بطريقة الجثث السائلة تنتمي إلى حركة الدفن الأخضر، وتروج لكون الناتج يمكن استخدامه في تسميد الأرض لما يحتويه من عناصر غذائية، ويتحدث أنصارها عن فوائدها البيئية، وانخفاض تكلفتها المالية، ومساهمتها في الحد من التلوث، إلا أن البحث لن يطيل القول في طريقة الجثث السائلة، لأن تطبيقها يتضمن سحق العظام بعد إسالة باقي المكونات، وكسر عظم الميت هو أمر محرم في الشريعة الإسلامية للنهي عنه في حديث: "كسر عظم الميت ككسره حياً"[76]، ولما في هذه الطريقة من تعريض جسد الميت لحرارة عالية هي فوق حرارة غليان الماء. مما يعد انتهاكاً لحرمة الميت وإيذاء له وهو أمر محرم في الشريعة الإسلامية.

لذلك سأبسط الكلام في أدلة أنصار طريقة التسميد البشري وأناقش تلك الأدلة بذكر الاعتراضات عليها في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية وأحكامها.

ولا بد من الإشارة إلى أن طريقة التسميد التي ذكرتها شركة (ريكومبوس) كما فصلتُها فيما سبق لم تشر إلى أي سحق للعظام، وهو ما جعلها محلاً للدراسة، ولكن ثمة شركات أخرى ذكرت أنها في منتصف عملية التسميد: "تُسحب العظام وتُطحن إلى جزيئات دقيقة قبل إعادتها إلى الحاويات لتحويلها إلى سماد"[77]، وهذا ممنوع في الشريعة الإسلامية كما سبق، فإن تبين عدم تمام التسميد إلا بذلك فهي ممنوعة من الأصل مثل طريقة الجثث السائلة.

المطلب الثاني: عرض الأدلة والمبررات لمؤيدي التسميد البشري:

لقد ازداد الاهتمام مؤخراً ببدائل للتعامل مع أجساد الموتى بطرق غير الدفن والحرق، وقد ساهم (كوفيد_19) في نمو الطلب على تلك البدائل حيث جلب الوباء مسألة الموت إلى صدارة المسائل التي تشغل الوعي العام، مما أدى إلى توسع نشاط عدد من الشركات الناشئة لتقديم خدمة التسميد، وسعوا إلى تفكيك صناعة الجنازات وترويج طريقتهم بوصفها تحقق أهدافاً نبيلة في رعاية الموت[78]. ومن أكثر تلك الطرق رواجاً في الغرب _كما سبق_ طريقة التسميد البشري:

وإن كلام مؤيدي طريقة التسميد البشري يتضمن عدداً من الأسباب والمبررات لاعتمادها وتشريعها هي[79]:

1_ إن التسميد ينفي الأضرار البيئية التي تسببها الطرق الأخرى:

إن هذه الطريقة تمنع إطلاق المواد الكيمائية الخطرة في الغلاف الجوي. فأكثر الناس في الغرب يميلون إلى حرق الجثث لما يثيره الدفن عندهم من مخاوف الوحدة والرهبة، وإن التخلص من الجثث بالحرق يطلق في المتوسط 400 كيلو غراماً من ثاني أكسيد الكربون إلى الغلاف الجوي لكل جسد، وتشمل أبخرة الحرق أيضاً الزئبق المتبخر من حشوات الأسنان، بالإضافة إلى الانبعاثات السامة الأخرى الناتجة عن الأطراف الاصطناعية المحترقة، وإسمنت العظام الذائب المستخدم أثناء العمليات الجراحية الشائعة مثل

---

[76] سبق تخريجه.

[77] هذا ما ذكره ميكا ترومان مؤسس شركة (ريتورن هوم) عند شرحه لآلية عمل شركته في تسميد الموتى.
مقال بعنوان: "دفن صديق للبيئة.. تحويل جثث الموتى إلى "سماد بشري" بتاريخ 2022/4/2م.
https://p.dw.com/p/49N3g تمت الزيارة بتاريخ 4/ 2023/11، الساعة السابعة مساء.

[78] مقال بعنوان: "من المهد إلى السماد، لجعل الموت أكثر اخضراراً" (مرجع سابق)
https://amp.theguardian.com/society/2023/feb/19/human-composting-industry-deathcare تمت الزيارة بتاريخ 4/ 2023/11، الساعة السادسة مساء.

[79] مقال بعنوان: ما هو سماد الإنسان (؟ What Is Human Composting)بقلم سارة فالي https://www.webmd.com/balance/what-is-human-composting (مرجع سابق)
تقرير إخباري بعنوان (واشنطن تصدر قانوناً يسمح بتحويل جثامين الموتى إلى سماد عضوي) بتاريخ 2019/5/22م
https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-48364574 (مرجع سابق)

استبدال مفصل الورك ونحو ذلك. وللدفن أيضاً عواقبه المضرة، حيث يتسرب سائل التحنيط إلى التربة عندما تتحلل الجثة والتابوت، بالإضافة إلى سموم أخرى مثل بقايا العلاج الإشعاعي، أو أدوية العلاج الكيميائي [80]. أما التسميد فهو يقلل من المواد السامة والملوثة للبيئة التي تنتج عن تحلل أو حرق الجثامين. وتوفر العملية المطورة من قبل شركة ريكومبوس، إمكانية الحد من البصمة الكربونية الناجمة عن الحرق والدفن التقليدي للجثث.[81]

حيث يقول المسؤولون عن تلك الشركة: إن تحويل جثث الموتى إلى «سماد بشري» يستهدف جعل بقايا الإنسان "صديقة للبيئة" حيث إن ذلك سيوفر أكثر من طن متري واحد من ثاني أوكسيد الكربون لكل شخص يختار تحويل الجسم إلى سماد بدلاً من حرقه [82].

2_ إن التسميد يقلل من الخسائر في الموارد ويحقق منافع للزراعة:

فالدفن التقليدي بطريق التحنيط أو الحرق يؤذي البيئة ويبدد الموارد، حيث يستخدم التحنيط للدفن أكثر من(800000) جالون من المواد الكيميائية السامة في كل عام. ويستخدم حرق الجثث كميات كبيرة من الوقود، ويطلق كلاً من ثاني أكسيد الكربون والزئبق في الهواء كمنتج ثانوي. بينما تستعمل طريقة التسميد مواد طبيعية، وتعتمد طريقة التحلل الحيوي.

_ وطريقة التسميد توفر تربة خصبة للزراعة. حيث أجريت تجارب عملية على عدد من الجثث وتأكدت فاعلية السماد في الزراعة، حيث يوفر العناصر الغذائية المفيدة للنباتات والتي تساعدها على النمو[83].

_ وهو يساعد في الحفاظ على المياه، حيث تظهر الأبحاث أنه عندما تزداد المادة العضوية في التربة بنسبة 1% فقط فإنها تساعد التربة على الاحتفاظ بـ (20000) جالون إضافي من الماء لكل فدان. فإضافة المواد العضوية يساهم في منع ضياع المياه.

_ وإذا استعمل السماد فيما يسمى بـ (قبور الأشجار) حيث يستخدم سماد المتوفى في زراعة أشجار جديدة، في مكان أشبه بالغابات فلا يخفى أهمية الأشجار في صحة كوكب الأرض حيث تحول ثاني أكسيد الكربون إلى أكسجين. فاختيار التسميد البشري لا يؤدي فقط إلى منع إطلاق المواد الكيميائية الضارة في الهواء فحسب، بل يساعد أيضاً في تغذية النباتات التي تساعد في الحفاظ على الهواء نظيفاً[84].

وأوضحت (سبايد) _المسؤولة عن الشركة_ أن هناك فرقاً بين التحلل وتحويل الجثث إلى سماد، قائلة: «التحلل هو ما يحدث عندما يكون الجسم فوق الأرض، أما تحويل الجثث إلى سماد فينطوي على دمج الجسم مع التربة». وقالت سبايد لوكالة الأنباء

---

[80] مقال بعنوان: "الموت بطريقة خضراء: ما الطريقة الأكثر مراعاة للبيئة للتخلص من الجثة" بقلم: عمار كاليا، حرر بتاريخ:9/ 7/ 2019م. (مرجع سابق) https://www.theguardian,com

[81] مقال بعنوان: "ثورة رعاية الموت".. أول منشأة "سماد بشري" في العالم! حرر بتاريخ:2019/12/11م.
https://ar.rt.com/mvgn (مرجع سابق)

[82] مقال بعنوان (التسميد البشري يمنح البيئة حياة جديدة) بقلم: محمود هلالي. تاريخ: 2022/11/22م.
https://www.albawabhnews.com/4698384 (مرجع سابق)
تقرير إخباري بعنوان (سيصبح تحويل الأجسام البشرية إلى سماد لتحويلها إلى تربة قانونيًا قريبًا في إحدى الولايات الأمريكية، وهو جزء من اتجاه متزايد للموت الأخضر) بقلم (هيلاري بروك) تاريخ 25/5/ 2019م. (مرجع سابق) https://www.businessinsider.com/
تقرير إخباري في جريدة الشرق الأوسط بعنوان "قريباً... «سماد بشري» صديق للبيئة من جثث الموتى" بتاريخ:2020/2/17م
https://aawsat.com/home/article/2136056 تمت الزيارة بتاريخ 17/ 12/ 2022م الساعة الخامسة مساء.

[83] تقرير إخباري بعنوان "الحياة من رحم الموت" بقلم: رباب فتحي، بتاريخ 18 /2/ 2020م
https://www.youm7.com/story/2020/2/18 تمت الزيارة بتاريخ 17/ 12/ 2022م الساعة السادسة مساء

[84] مقال بعنوان: ما هو سماد الإنسان (What Is Human Composting؟)بقلم سارة فالي https://www.webmd.com/balance/what-is-human-composting (مرجع سابق)

الفرنسية فرانس برس: "يوفر تحلل الجثامين بديلاً للتحنيط، أو الدفن، أو الحرق، لأنه حل طبيعي وآمن ومستدام، كما أنه يسهم في الحد من انبعاثات الكربون بصورة كبيرة، ويوفر تربة للزراعة"[85].

3_ إن هذه الطريقة تعد أحد الحلول للحد من التغير المناخي الناتج عن التلوث:

حيث إن المخاوف بشأن تغير المناخ كانت عاملاً مؤثراً دفع الكثير من الناس للتعبير عن اهتمامهم بخدمة التسميد البشري. حيث تقدم المشروع بسرعة كبيرة بسبب أهمية قضية التغير المناخي والوعي بضرورة وضعها في نصابها الصحيح [86].

4_ إن هذه الطريقة توفر الموارد البيئية من حيث المساحة:

فقد أصبحت أماكن الدفن نادرة ومكلفة بشكل متزايد في المدن والمناطق الحضرية وسائر المناطق المعمورة[87]، حيث تضيق أراضي تلك البلدان عن تخصيص مساحات كافية للمقابر التقليدية، مما يجعل المساحة المخصصة للدفن الطبيعي محدودة، وذلك يتناسب مع تطبيق النظام صديق البيئة فيها[88].

5_ الفوائد المالية من التسميد البشري:

إن الأساليب التقليدية للتخلص من الرفات البشري باهظة الثمن، حيث تحقق صناعة خدمات الجنازات في الولايات المتحدة 20 مليار دولار سنوياً، وترتفع كلفة النعش والتحنيط وخدمة الجنازة بالنسبة للدفن التقليدي. أما حرق الجثة فهو أقل كلفة من الدفن التقليدي، إلا أن تكلفة خدمة التسميد هي الأقل بينها[89].

6_ السعي إلى تغيير ثقافة الناس حول الموت:

إن هذه العملية يصفها أصحابها بأنها الحياة من رحم الموت، وحسب صحيفة الجارديان: "الميت يمكن أن يكون زهرة تضفي البهجة على أحبائه". وقد قالت لين كاربنتر–بوجز، أستاذة علوم التربة والزراعة المستدامة في جامعة ولاية واشنطن، في حديثها أمام مؤتمر الجمعية الأمريكية للتقدم العلمي في سياتل "الموت بالتأكيد ليس له أكبر تأثير بيئي علينا، لكن لا يزال بإمكاننا البحث عن بدائل جديدة"[90].

---

[85] تقرير إخباري بعنوان (واشنطن تصدر قانوناً يسمح بتحويل جثامين الموتى إلى سماد عضوي) بتاريخ 2019/5/22م (مرجع سابق) https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-48364574

[86] تقرير إخباري في جريدة الشرق الأوسط بعنوان "قريباً... «سماد بشري» صديق للبيئة من جثث الموتى" (مرجع سابق) https://aawsat.com/home/article/2136056

[87] مقال بعنوان: "الموت بطريقة خضراء: ما الطريقة الأكثر مراعاة للبيئة للتخلص من الجثة" بقلم: عمار كاليا، حرر بتاريخ:9/ 7/ 2019م. (مرجع سابق) https://www.theguardian.com تمت الزيارة في 4/ 8/ 2023م الساعة الثامنة مساء.

[88] مقال بعنوان: "ثورة رعاية الموت".. أول منشأة "سماد بشري" في العالم! حرر بتاريخ:2019/12/11م. https://ar.rt.com/mvgn (مرجع سابق)

[89] مقال بعنوان: "من المهد إلى السماد، لجعل الموت أكثر اخضراراً" (مرجع سابق) https://amp.theguardian.com/society/2023/feb/19/human-composting-industry-deathcare تمت الزيارة بتاريخ 4/ 11/ 2023، الساعة السادسة مساء

[90] مقال بعنوان: "الموت بطريقة خضراء: ما الطريقة الأكثر مراعاة للبيئة للتخلص من الجثة" بقلم: عمار كاليا، حرر بتاريخ:9/ 7/ 2019م. (مرجع سابق) https://www.theguardian.com

تقرير إخباري بعنوان "الحياة من رحم الموت" بقلم: رباب فتحي، بتاريخ 18 /2/2020م (مرجع سابق) https://www.youm7.com/story/2020/2/18

وقالت سبايد المؤسسة لشركة ريكومبوس لموقع Business Insider: " أفضل أن تكون آخر إيماءة أقوم بها على هذا الكوكب شيئاً ألطف وربما يفيد الكوكب"[91].

وكتبت الشركة على موقعها الإلكتروني: "تأخذ الإرشادات من الطبيعة، ويوجد في قلب نموذجنا نظام يعيدنا بلطف إلى الأرض بعد موتنا."

وقال آلان ماسكين (Alan Maskin): "إنه ليس مجرد خيار مستدام لدفن الناس؛ هذا المشروع يدور حول تغيير الثقافة التي تحيط بالموت"[92] . هذه هي مجمل المبررات التي يستند إليها أنصار هذه الطريقة، وسيناقش المطلب الآتي هذه المبررات ويبين الاعتراضات التي يمكن أن توجه لها.

المطلب الثالث: مناقشة أدلة المؤيدين للتسميد البشري في ضوء أحكام الشريعة الإسلامية، ومقاصدها:

لقد تبين مما سبق الأدلة التي استند إليها مؤيدو التسميد وروّاده من الباحثين، أو أصحاب الشركات المستثمرة في ذلك، ولقد واجهت هذه الطرق التي تسعى لتسريع التخلص من الجثث اعتراضات حتى في المجتمع الغربي نفسه، سواء من منطلقات دينية أو أخلاقية، وكانت الفكرة محل جدل كبير ما بين مؤيد يراها انتصاراً للعلم، ومعارض يعدها انتهاكاً لحرمة الموت وعدم احترام لمشاعر أهالي المتوفين.

فقد عارضت الكنيسة الكاثوليكية في الدول الغربية الطرق القائمة على التسميد أو الجثث السائلة، ومع ذلك صدرت في الأعوام اللاحقة تشريعات في عدد من الدول لتلك الطرق. واحتج المعارضون بأن تحويل الجثث إلى سماد ينتهك تقاليد الدفن، والتي غالباً ما تحمل أهمية دينية وثقافية وعاطفية عميقة[93].

وفي المؤتمر الكاثوليكي المنعقد في نيويورك، تم معارضة إصدار القانون من المجموعة التي تمثل الأساقفة في الولاية، ووصفوا طريقة الدفن بأنها غير مناسبة. وقال (دينس بوست) _المدير التنفيذي للتنظيم _ إن العملية مناسبة تماماً لإعادة ما ينتج عن تقليم الخضروات إلى الأرض، لكنها غير مناسبة بالضرورة للأجسام البشرية. واعترض بأن أجساد البشر ليست نفايات منزلية، معرباً عن عدم اعتقاده بأن العملية تفي بمعايير المعاملة الموقرة لرفات البشر[94].

ويجادل القائمون على تلك المنشآت بأن تحويل الجثث إلى سماد فيه احترام للموتى، وذلك من خلال تكريم القوى التي تمنح الحياة لأجسادهم. ويحتجون بالفوائد التي يوفرها استخدام التسميد البشري مالياً وبيئياً كما سبق عرضه في مبررات أنصار هذه الطريقة.

وبالمقابل تعالت أصوات تدعو إلى الاكتفاء بالدفن الأخضر، وذلك بالطريقة الطبيعية دون حاجة لطرق تسريع التخلص من الجثة. وهو ما يسمى بـ"خدمة الغابات"، وذلك بوضع الميت في كفن أو تابوت من المواد الطبيعية، دون استخدام سوائل التحنيط، ويمكن تقريب المسافة بين الجثة وسطح الأرض، وخفضها من مترين إلى متر واحد مما يساهم في تسريع التحلل[95].

---

[91] تقرير إخباري بعنوان (سيصبح تحويل الأجسام البشرية إلى سماد لتحويلها إلى تربة قانونيًا قريبًا في إحدى الولايات الأمريكية، وهو جزء من اتجاه متزايد للموت الأخضر) بقلم (هيلاري بروك) تاريخ 25/5/ 2019م. https://www.businessinsider.com/ (مرجع سابق)

[92] مقال بعنوان: "ثورة رعاية الموت".. أول منشأة "سماد بشري" في العالم! حرر بتاريخ:2019/12/11م.
https://arabic.rt.com/technology/1067207
تمت الزيارة بتاريخ 11/ 2022/12م الساعة الحادية عشرة مساء. رابط المقال https://ar.rt.com/mvgn

[93] مقال بعنوان: "الموت بطريقة خضراء: ما الطريقة الأكثر مراعاة للبيئة للتخلص من الجثة" بقلم: عمار كاليا، حرر بتاريخ:9/ 7/ 2019م. (مرجع سابق)
https://www.theguardian.com

[94] _ تقرير إخباري بعنوان (نيويورك تنضم لقائمة "التسميد البشري" رسمياً) في جريدة "الفن السابع" بقلم ريم عبد الحميد، بتاريخ: 2023/1/3م
https://www.youm7.com/story/2023/1/3
تمت زيارته بتاريخ:2023/11/4م الساعة السابعة مساء.

[95] مقال بعنوان: "الموت بطريقة خضراء: ما الطريقة الأكثر مراعاة للبيئة للتخلص من الجثة" بقلم: عمار كاليا، حرر بتاريخ:9/ 7/ 2019م. (مرجع سابق)

وعارض أصحاب هذا الاتجاه طرق التسميد الحديثة ليس لكونها تغض من احترام الموتى فحسب، بل حذروا من خصوصية المسائل المتعلقة بالموت وطرق الدفن ونظرة الناس لها، وأنه ليس من السهل على الناس تقبل الجديد في أمثال هذه الموضوعات، وصعوبة تقبل المجتمع لدخول التجارة واستثمار رؤوس الأموال في أمثال هذه الموضوعات، بما يخشى معه من تحويلها لصناعة مزدهرة تتسارع الشركات الناشئة للحصول على موطئ قدم في سوقها الرائجة، معرضين عن عواطف الناس ومعتقداتهم[96].

وبغض النظر عن الجدل الدائر في المجتمعات الغربية فإني سأناقش هذه المسألة وأدلة مؤيديها ضمن منظومة الأحكام الثابتة في الشريعة الإسلامية ومقاصدها:

_ أما الاستدلال بتجنب الأضرار البيئية لطرق الدفن الأخرى:

فالملاحظ أن كل ما ذكروه من أضرار، هو ضرر ناتج عن استعمال طرق تمنعها الشريعة الإسلامية أصلاً.

فما ذكروه من الأضرار البيئية الناتجة عن انبعاثات احتراق الجثث صحيح، ولكنّ الحرق محرم أصلاً في شريعة الإسلام بالإجماع كما سبق بيانه.

وقد نصّ الفقهاء _كما سبق_ على منع الحرق وإن أوصى به الميت، وأكّدوا حرمة إلحاق الأذى بجسد الميت سواء بحرقه أو إتلاف عضو منه: لما ورد من النهي عن ذلك، وأن الميت كالحي في الحرمة. بل لقد ذكر الفقهاء أن من قصد جثة ميت ليأخذها من أوليائه فينالها بسوء من حرق أو إتلاف جاز أن يحاموا عنها بالسلاح ولو آل ذلك إلى قتل الطالب لها كما يحامون عن وليهم الحي[97].

ولكن منع الحرق وثبوت ضرره، لا يدل بالضرورة على شرعية التسميد، بل في الدفن الطبيعي الحل الأمثل لذلك.

_وأما ما ذكروه من أضرار مواد التحنيط على البيئة:

فالشريعة لا تجيز استعمال مواد التحنيط بل تأمر بدفن الميت بعد تغسيله بالماء ولفه في أكفان قطنية بيضاء أو ما يتيسر مما يستر الميت، دون إجراءات التحنيط ودون استعمال المواد الكيميائية[98].

_وأما التخلص من التابوت لتخفيف نفقاته وأعباء تحلله:

فتعاليم الشريعة تتضمن الإفضاء بجسد الميت إلى التربة بأكفانه دون تابوت، إلا عند وجود حاجة حقيقية لذلك، مما يساهم في سرعة تنشيف فضلات الجسد، كما سبق بيانه.

_وأما الحديث عن التغير المناخي، والتلوث البيئي:

فإن الحد من التلوث البيئي والتغير المناخي هو واجب يفرضه واقع الكرة الأرضية اليوم، وذلك يتحقق جزئياً بإيقاف عمليات حرق الجثث، والعودة إلى الدفن الطبيعي، الذي تقره التشريعات السماوية. ولكن الأهم من ذلك، والأكثر تأثيراً هو الالتفات بإجراءات

---

https://www.theguardian.com

[96] انظر في مناقشة ذلك: مقال بعنوان: "من المهد إلى السماد، لجعل الموت أكثر اخضراراً" (مرجع سابق) https://amp.theguardian.com/society/2023/feb/19/human-composting-industry-deathcare تمت الزيارة بتاريخ 4/ 11/2023، الساعة السادسة مساء

97 الفروع:148/1.

98قال الشافعي: "ولم أر من شأن الناس أن يضعوا الزاووق يعني الزئبق في أذنه، وأنفه، ولا أن يضعوا المرتك يعني المرداسنج على مفاصله وذلك شيء تفعله الأعاجم يريدون به البقاء للميت، وقد يجعلونه في الصندوق ويفضون به إلى الكافور، ولست أحب هذا، ولا شيئاً منه، ولكن يصنع به كما يصنع بأهل الإسلام ثم يغسل، والكفن، والحنوط، والدفن، فإنه صائر إلى الله عز وجل، والكرامة له برحمة الله تعالى، والعمل الصالح"الأم:313/1. وكذلك ذكر ابن مفلح عدم استعمال الصبر في تجهيز الميت. الفروع لابن مفلح/316/3. ومعنى المرتك أو المرادسنج (الرصاص المحرق أي أكسيد الرصاص في أول درجات تأكسده وله قوة مبردة تملأ القروح لحماً). تاج العروس، الزبيدي:330/27، مادة مرتك. تكملة المعاجم العربية:10/ 36، (مرتك).

حاسمة إلى عناد القائمين على الدول الصناعية الذي يأبى المساهمة في الحد من التلوث البيئي الناتج عن حمى الصناعة والتوسع اللامحدود فيها، وهي الأسباب الأكثر تأثيراً في التلوث المناخي الذي يهدد الأرض.

فكل ما يُستدل به من مراعاة القواعد الصحية التي يستند إليها أصحاب هذا الاتجاه، يوجب المبادرة إلى محاربة الأسباب التي لا يشك عاقل في ضررها والتي لها أكبر تأثير في فساد البيئة وتدهور الأمن المناخي.

_ وأما الاستدلال بأن هذه الطريقة توفر الموارد البيئية من حيث المساحة:

فإن حديثهم عن ضيق المساحات المتوفرة للدفن إنما يظهر مع العادات الفاسدة التي شاعت من حيث المبالغة في بناء القبور ورفعها وتزيينها، ولو التزم الناس تطبيق الكيفيات المسنونة في الدفن التي جاءت بها الشريعة والتي تنص على عدم المبالغة في رفع القبر عن الأرض، بل الاكتفاء بمقدار شبر فقط، وعدم الزيادة على التراب الذي ينتج عن الحفر، ومنع البناء على القبر، وعدم استعمال مواد البناء من الآجر ونحوه بل الاكتفاء بالطوب، ومنع التغالي في الأكفان أو القبر_ كما سبق بيانه_ لما استنزفت المقابر مساحات واسعة.

كما يلاحظ أن التعاليم الإسلامية تنص على جواز تكرار الدفن في الأرض المخصصة للدفن إذا بلي الميت وصار تراباً. وجواز الزراعة والبناء على القبر بعد اندراسه إذا كان في أرض مملوكة، أي ليست موقوفة أو مخصصة للدفن، وكذلك سائر وجوه الانتفاع والتصرف فيها، وهذا كله إذا لم يبق للميت أثر من عظم وغيره، ويختلف ذلك باختلاف البلاد والأرض، ويعتمد فيه قول أهل الخبرة بها. كما نص الفقهاء على عدم جواز البناء حول القبر بما يضيق المساحة على الناس، وقالوا بتحريم عمارة القبر وتجديده إذا دثر وغلب على الظن بلاء صاحبه وكذلك تسوية التراب عليه، وذلك في المقبرة المسبلة أي المخصصة ليدفن فيها عامة الناس، وذلك لئلا يظهر القبر بصورة الجديد فيمتنع الناس من الدفن فيه[99].

_ وأما الاستدلال بالفوائد المالية من التسميد البشري:

حيث تنخفض تكلفتها، بجانب ارتفاع نفقات الدفن الطبيعي، فالملاحظ أن التعاليم الإسلامية تجعل أمور تجهيز الميت بسيطة التكاليف، ولا تتطلب إنفاق المال الكثير، وتجعل المساعدة في تجهيز الميت من فروض الكفايات التي يثاب الإنسان على فعلها، والأصل أن لا يتقاضى عليها أجراً[100].

وأما ثمن الكفن وما يلزم لتجهيز الميت ودفنه فيجب في مال الميت أولاً، ويقدم على سائر الحقوق الأخرى كالديون ونحوه، فإن لم يوجد في ماله ما يكفي تجهيزه فعلى أوليائه، فإن لم يوجد فعلى الدولة القيام بذلك، أو التوظيف في أموال الأغنياء لذلك[101].

_ أما استدلالهم بوجوب تغيير ثقافة الناس عن الموت:

فلا بد من مناقشة الآثار الأخلاقية والدينية لذلك التغيير: فإن كان المقصود ربط الموت بمعاني الدفن الأخضر، والعودة إلى الطبيعة بالدفن في باطن التربة، وبين الأشجار بدلاً من الاتجاه للحرق أو الرهبة من التصورات الموحشة عن الدفن، فالحقيقة أن الطريقة الإسلامية تحقق ذلك لأنها من طرق الدفن الأخضر حيث تعود بالإنسان إلى باطن الأرض، كما قال الله تعالى في كتابه الكريم: "منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارةً أخرى" طه: ٥٥

---

[99] انظر في ذلك: تبيين الحقائق:246/1_البحر الرائق:341/2_ فتح القدير:141/2 _القوانين الفقهية: 66_ المجموع: 5/ 303_ كشاف القناع:2/ 144، 167.

[100] كشاف القناع:86/2_ شرح منتهى الإرادات:367/1.

[101] انظر: البحر الرائق:192/2_الجامع لأحكام القرآن:300/4_القوانين الفقهية:64_الأم:304/1_كشاف القناع:104/2_ الفروع :314/3.

_وأما إن كان المراد بهذا التغيير هو إخضاع خصوصية حياة الإنسان على الأرض للمنطق المادي، ليكون الإنسان مجرد شيء من الأشياء، مثل أي مخلوق يعبر هذا الكون ثم يغادره بصمت، بحيث تنزع عن الإنسان صفة سيادته لهذه الأرض واستخلافه لإعمارها، وسمة التكريم الإلهي له. فهذا غض من قيمة الإنسان وكرامته، وفيه مس بحقوق تكريم جسده بعد الموت. كما إن في هذه الطرق طمساً لحقيقة الموت، وتجاهلاً لكون الموت ما هو إلا انتقال لحياة أخرى هي طريق موصل لحياة الآخرة الأبدية.

فإن كان هذا هو المعنى المراد فهو أمر لا تقره الشريعة الإسلامية التي تصطبغ حياة الإنسان في ظل تعاليمها بمعاني التكريم والتفضيل، قال تعالى: "ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البرّ والبحر ورزقناهم من الطّيّبات وفضّلناهم على كثيرٍ ممّن خلقنا تفضيلاً" الإسراء: ٧٠

الحكم والترجيح:

بعد ما سبق من عرض مبررات مؤيدي التسميد، ومناقشتها، يتبين ما يأتي:

_إن الاتجاه للدفن الأخضر في المجتمع الغربي هو اتجاه صحيح وجدير بالاهتمام والتشجيع في مقابل ترك التخلص من الجثث بطريقة الحرق، وهو أيضاً اتجاه صحيح بمقابل صناعة الجنازات القائمة على المبالغة في تكاليف التحنيط والتجهيز واستخدام التوابيت، وهو ما يؤكده أنصار الدفن الأخضر حيث يصرحون بأن: "عليهم أن يفعلوا ويدعموا كل شيء يمكنهم القيام به لإبعاد الناس عن الحرق وعن البطانات الخرسانية والصناديق الفاخرة والتحنيط"[102].

_ولكن النظر في التسميد البشري من بين طرق الدفن الأخضر يدعونا إلى ملاحظة كونه يخالف الطريقة الإسلامية في الدفن حيث لا يوارى الجسد في التراب، بل ينثر سماد الميت فوق الأرض أو تردم به السفوح. كما إن فيه استبعاداً لمعاني الخصوصية والتكريم عن حياة هذا الكائن البشري ومماته، لإضفاء الصبغة المادية البحتة عليه كشيء من الأشياء التي تتلف فتوضع في جهاز لإعادة تدويرها والانتفاع بها من جديد.

وقد ظهر ذلك في تعليلات أنصار تلك الطرق حيث تكررت عبارة: " كل شيء قابل للتدوير" وعبارة: "العملية مربحة للجانبين"، وعبارة: "لا بد من تغيير ثقافة الناس وتصوراتهم عن الموت"[103]

إن إخضاع الجسد الإنساني لمنطق التفكير المادي، وكأنه جزء من أجزاء الطبيعة لا يختلف عنها فهو منها وإليها فيه تجاهل لحقيقة الإنسان، وإغفال لوجود الحياة الآخرة، وهذه الطريقة تؤول بالإنسانية إلى محو ما يحيط بالموت من حرمة وقداسة، ويصبح الموت عملية حيوية بحتة تبعد الإنسانية عن معاني الإيمان، حيث تنتقل بنا الحضارة الغربية بين بنوك تجميد النطاف والأعراس، وعقود استئجار الأرحام، وصناديق الأطفال غير المرغوب بهم، وبنوك اللبن، إلى أن يغادر الإنسان الدنيا في عيادات الموت الرحيم، وأخيراً إلى شركات التسميد، ويعيش الإنسان بين ميلاده وموته حياة مادية مجردة إلا من معاني السعي وراء المال والإنتاج واللذة، وكأن تكوين الإنسان وإتلافه ما شأنه إلا كشأن سائر السلع والمنتجات ...

---

[102] تقرير إخباري بعنوان:"أسوشيتدبرس: نيويورك تقر "التسميد البشري" كوسيلة للدفن: يحول الرفات لسماد للتربة" بقلم ريم عبد الحميد بتاريخ:2023/1/1م. https://www.youm7.com/6028581 تمت الزيارة بتاريخ:2023/11/4م الساعة الثامنة مساء.

[103] مقال بعنوان: "الموت بطريقة خضراء: ما الطريقة الأكثر مراعاة للبيئة للتخلص من الجثة" بقلم: عمار كاليا، حرر بتاريخ:9/ 7/ 2019م. (مرجع سابق) https://www.theguardian.com

لذلك فالنظر إلى مآل اعتماد التسميد البشري طريقة بديلة للدفن: يوحي بشيء من تسليع الإنسان وتشييئه، ويجعل معاني الترف المدني تسيطر على المدن، ويمحو قداسة الموت، وينزع عنه معاني الاحترام والاعتبار إغراقاً في المادية، وفتحاً لباب تجارة جديدة تحت مسمى ثورة رعاية الموت.

وذلك لما في طرائق الدفن البديلة من تفويت لمقصد _ التذكير بالآخرة وحصول الاتعاظ والاستقامة:

حيث إن الأحكام الإسلامية للتعامل مع موت الإنسان من لحظة احتضاره إلى حين دفنه لا يقصد منها تكريم الميت فحسب، بل يقصد منها أيضاً عِظة الأحياء وتذكيرهم بحقيقة وجودهم في الحياة الدنيا ومآلهم بعد الموت، لذلك فطريقة الدفن الإسلامية، ووجود المقابر في أطراف المدن يحقق مصلحة لكل من الأموات والأحياء، فالميت يُزار فيذكر، ويحظى بالدعاء والصدقة عنه، ونحوها من الأعمال الصالحة التي جاءت الأدلة بانتفاع الأموات بها، والأحياء كذلك ينتفعون بتذكر الآخرة فتلين قلوبهم، وتزكو أعمالهم. وتنتفع المجتمعات ببقاء ذكر الموت في تكوين حضارتها بشكل إنساني لا إغفال فيه لحقيقة هذا الكائن البشري.

وسبق ذكر الحديث الشريف في زيارة القبور: "فإنها تذكركم الآخرة"[104] بينما يظهر في الترويج لهذه الطرق نوع من السعي للقضاء على كل مظهر من مظاهر الايمان بالآخرة، وكل ما يذكر بها.

_ لذلك فالذي يصل إليه هذا البحث هو تأييد العودة إلى طرق الدفن الطبيعية، أو ما يسمى بالدفن الأخضر وهي تشبه الطريقة الإسلامية، لكن دون تسريع تحلل الجثة بالطرق الآلية. ويؤيد ذلك أن الفقهاء بينوا أنه إن حصل دفن الميت في الأرض بأي طريقة كانت أجزأ ذلك، قال الشافعي "وكيفما ووري الميت أجزأ إن شاء الله تعالى"[105].

وأما مقصد تسريع تحلل الجثث فيمكن الوصول إليه بغير طريقة التسميد أو الجثث السائلة، حيث يغني عنها الدفن الطبيعي داخل التربة، ولا مانع من تقليل بُعد الجسد عن سطح الأرض لتسريع التحلل، لكن بما يحقق الأمن من ظهور الرائحة، أو نبش السباع للميت، وهو يشبه قول أحد المذاهب الفقهية وهم المالكية الذين نصّوا على عدم تعميق الحفرة نزولاً، كما سبق بيانه.

فالشريعة الإسلامية جاءت بطريقة من طرق الدفن الأخضر، لكن بشكل يوازن بين مصلحة تكريم الميت ومنع إهانته، ومصلحة تطييب قلوب أقاربه وأحبابه، ومصلحة تحقيق الاتعاظ بذكر الموت وحقيقة الإنسان ومآله، مع تحقيق النفع الأخروي للميت بالصلاة عليه، ثم تكرار زيارته والدعاء له.

الخاتمة:

في نهاية هذا البحث أصل إلى النتائج الآتية:

_إن هذه مسألة مستجدة لن يجد الباحث نصوصاً صريحة في الشريعة الإسلامية تمنعها جملة أو تبيحها جملة، ولكن يمكن للباحث تلمس حكمها بالاعتماد على قواعد الشريعة الإسلامية ومقاصدها. أو بالاستناد إلى بعض النصوص التي تقرر حكماً عاماً يشمل بعض صور التسميد البشري ومراحله، أو قد يخرّج صورة التسميد البشري على صور أخرى ذكرها الفقهاء تلتقي معها في مناط الحكم.

_ إن الشريعة الإسلامية تمنع وتحرم كل طريقة من بدائل الدفن فيها حرق للجسد أو تقطيع له، أو سحق للعظام، أو إذابة للحم، لمنافاة ذلك مع الحرمة الثابتة للجسد الإنساني حال حياته وحال موته. وهذا يشمل تحريم طريقة الجثث السائلة وطريقة التجميد.

---

[104] سبق تخريجه.

[105] الأم:315/1.

_ إن طرق الدفن الخضراء المتضمنة للعودة بالجسد إلى الأرض دون تحنيط ودون تابوت تتوافق مع تعاليم الشريعة الإسلامية، ولا مانع من سعي تلك الطرق لتسريع تحلل الجثة بطريقة طبيعية باستعمال كفن قابل للتحلل البيولوجي، أو في تقريب مسافة الجسد من سطح الأرض، ما دام الجسد سيوضع بطريقة لائقة في الأرض ويغطى بمكوناتها، ولكون تقريب المسافة هو رأي بعض المذاهب الفقهية، لكن مع صون مكان الدفن من وطء الأقدام.

_إن طريقة (الجثث السائلة) تمنع منها الشريعة الإسلامية لما فيها من امتهان للجسد بتعريضه للحرارة العالية لإذابة اللحم، ثم سحق للعظام وهي أمور محرمة بالنصوص الشرعية.

_إن طريقة (التسميد البشري) إن تضمنت سحقاً للعظام فهي محرمة بالنص، وأما إن لم تتضمن ذلك فقد وصل البحث إلى أنها تتعارض مع أحكام الشريعة ومقاصدها، لأنها لا تتضمن مواراة الجسد في داخل الأرض، وتتعارض مع تحقيق معاني التكريم الإلهي للإنسان، لأنها تغض من الحرمة الثابتة للميت، وتؤول إلى إزالة معاني الاحترام عن حالة الموت، وتجعل الإنسان كأي شيء من الأشياء التي تتلف فيعاد تدويرها. كما تخالف مقصد جلب النفع الأخروي للميت بتكرار زيارته والدعاء له. وتخالف مقصد تحقيق العظة والاعتبار للأحياء بما يلين القلوب ويحسن العمل وهو ما يتحقق عند دفن الموتى وتكرار زيارة المقابر.

_ إن التعاليم الإسلامية في التعامل مع جسد الميت تحقق الشروط المناسبة التي تجمع بين حماية البيئة الطبيعية من جهة، ومصلحة احترام الميت من جهة أخرى. كما تحقق مقصد تذكر الموت وإحياء مظاهر الإيمان بالآخرة، وهذا ينفع الإنسانية في تهذيب النفوس وتليين القلوب، على خلاف الطرق التي تطمس حقيقة الموت وتغيب تذكر الآخرة من وجدان الناس وتحجب الأحياء عن حقيقة وجودهم في الدنيا ومآلهم عما قريب في القبور.

التمويل:

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

Funding:

this research is funded by Damascus university – funder No. (501100020595).

المراجع:

1. الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: 643هـ)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر، بيروت، الطبعة الثالثة، (1420 هـ -2000م)
2. أحكام القرآن، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: 370هـ) تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى (1415هـ/1994م)
3. الاختيار لتعليل المختار، عبد الله بن محمود الموصللي (المتوفى683هـ)، حققه: بشار بكري عرابي، دار قباء، الطبعة الأولى :د.ت
4. الأم، الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ)، دار المعرفة – بيروت، (د.ط)(1410هـ/1990م)
5. البحر الرائق شرح كنز الدقائق، زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: 970هـ)، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية – (د.ت)
6. بداية المجتهد ونهاية المقتصد، الإمام القاضي أبو الوليد محمد بن أحد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد، (ت:595هـ) دار الفكر .(د. ط، د.ت)
7. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (1422هـ_2001م)
8. تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، عثمان بن علي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: 743 هـ)
9. المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق، القاهرة، الطبعة: الأولى(1313 هـ)
10. تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي (المتوفى: 1300هـ) نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي، جمال الخياط، نشر وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، الطبعة الأولى، (من 1979 – 2000م)
11. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى (1419هـ. 1989م).
12. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي(المتوفى:256هـ)، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى (1422هـ).
13. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية (1384هـ- 1964م).
14. الذخيرة، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684هـ)

15. تحقيق: سعيد أعراب، محمد بو خبزة_ الناشر: دار الغرب الإسلامي– بيروت، الطبعة الأولى،1994م
16. رد المحتار على الدر المختار، محمد أمين عابدين (المتوفى:1306هـ)، دار إحياء التراث العربي، (د.ط)، (د.ت)
17. الزواجر عن اقتراف الكبائر، أحمد بن محمد بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: 974هـ)، دار الفكر، الطبعة الأولى (1407هـ - 1987م)
18. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، (د.ط)، (د.ت)
19. السنن الكبرى، أحمد بن الحسين الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: 458هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة:الثالثة(1424هـ-2003م)
20. سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية(1395هـ -1975م).
21. سنن ابن ماجه، ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.(د.ط)،(د.ت)
22. شرح منتهى الإرادات (دقائق أولي النهى لشرح المنتهى)، منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي الحنبلي (المتوفى: 1051هـ)، عالم الكتب، الطبعة: الأولى(1414هـ - 1993م)
23. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الثانية، (1414هـ - 1993م).
24. طرائف وغرائب العلوم، صبحي سليمان سلامة، دار العلوم، القاهرة، الطبعة الأولى (2011م).
25. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (المتوفى:852هـ)، دار المعرفة – بيروت، (1379هـ)
26. فتح القدير، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (المتوفى: 861هـ)، دار الفكر(د.ط)،(د.ت)
27. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي (المتوفى:1031هـ) المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى(1356هـ)
28. الفروع، محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج، أبو عبد الله، شمس الدين المقدسي الحنبلي (المتوفى: 763هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى(1424هـ -2003م)
29. القوانين الفقهية، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741هـ) (دون ناشر) و(د.ت).
30. كشاف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي (المتوفى: 1051هـ)، دار الكتب العلمية.(د.ط) (د.ت)
31. اللباب في شرح الكتاب، عبد الغني الغنيمي الميداني(المتوفى:1298هـ)، حققه وعلق عليه: بشار بكري عرابي، دار قباء، دمشق، (د.ت) (د.ط)

32. المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، (1406 هـ _ 1986م).
33. المجموع شرح المهذب للشيرازي، للإمام أبي زكريا محي الدين بن شرف النووي،(المتوفى:676هـ) حققه وعلق عليه محمد نجيب المطيعي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، الطبعةالأولى(2001م).
34. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري (المتوفى: 405هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا،دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى،(1411هـ _ 1990م)
35. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: 241هـ) تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى (1421 هـ _2001م).
36. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي –بيروت.
37. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415هـ – 1994م.
38. بحث بعنوان: مقاصد الشريعة الخاصة بأحكام رعاية الميت في ضوء التعليلات الفقهية، د. غيداء محمد عبد الوهاب المصري، مجلة جامعة دمشق للعلوم القانونية، المجلد 4(2)-2024:198-227
39. https://scholar.google.com/citations?view_op=view_citation&hl=ar&user=6cDpB4gAAAAJ&citation_for_view=6cDpB4gAAAAJ:ufrVoPGSRksC
40. مقال بعنوان: ما هو سماد الإنسان (What Is Human Composting)، بقلم سارة فالي(vallie-sarah) حرر بتاريخ 2023/1/5م، تمت المراجعة الطبية بواسطة بونام ساشديف (Poonam Sachdev)
41. https://www.webmd.com/balance/what-is-human-composting
42. 38_ مقال بعنوان: "الموت بطريقة خضراء: ما الطريقة الأكثر مراعاة للبيئة للتخلص من الجثة" بقلم: عمار كاليا، حرر بتاريخ:9/ 7/ 2019م.
43. "Agreener way to go: what's the most eco-friendly way to dispose of a body"
44. by Ammar-kalia https://www.theguardian,com/lifeandstyle/2019/jul/09/greener-way-to-go-eco-friendly-way-dispose-of-body-burial-cremation
45. مقال بعنوان: "من المهد إلى السماد، لجعل الموت أكثر اخضراراً"
46. (From cradle to compost: the disruptors who want to make death greener) بقلم كاري بول(kari-paul) بتاريخ:2023/2/19م. موقع الغارديان
47. https://amp.theguardian.com/society/2023/feb/19/human-composting-industry-deathcare
48. مقال بعنوان (التسميد البشري يمنح البيئة حياة جديدة) بقلم: محمود هلالي. تاريخ: 2022/11/22م. على موقع "البوابة" https://www.albawabhnews.com/4698384

49. تقرير إخباري بعنوان: (سيصبح تحويل الأجسام البشرية إلى سماد لتحويلها إلى تربة قانونيًا قريبًا في إحدى الولايات الأمريكية، وهو جزء من اتجاه متزايد للموت الأخضر) بقلم (هيلاري بروك) تاريخ 2019/5/25م.
https://www.businessinsider.com/washington-state-human-compost-bodies-into-soil-2019-5?amp=#amp-tf=%D9%85%D9%86%20%251%24saoh=1691179129598%referrer=https%3A%2F%2Fwww.google.com
50. تقرير إخباري بعنوان (واشنطن تصدر قانوناً يسمح بتحويل جثامين الموتى إلى سماد عضوي) بتاريخ 2019/5/22م
https://www.bbc.com/arabic/science-and-tech-48364574
51. مقال بعنوان: "دفن صديق للبيئة تحويل جثث الموتى إلى "سماد بشري" بتاريخ 2022/4/2م.
https://p.dw.com/p/49N3g
52. تقرير إخباري في جريدة الشرق الأوسط بعنوان "قريباً... «سماد بشري» صديق للبيئة من جثث الموتى" بتاريخ:2020/2/17م https://aawsat.com/home/article/2136056
53. تقرير إخباري بعنوان "الحياة من رحم الموت" بقلم: رباب فتحي، بتاريخ 18 /2020/2م في جريدة اليوم السابع.
https://www.youm7.com/story/2020/2/18
54. تقرير إخباري بعنوان (نيويورك تنضم لقائمة "التسميد البشري" رسمياً) بقلم ريم عبد الحميد، بتاريخ: 2023/1/3م في جريدة الفن السابع https://www.youm7.com/story/2023/1/3
55. تقرير إخباري بعنوان "أسوشيتدبرس: نيويورك تقر "التسميد البشرى" كوسيلة للدفن: يحول الرفات لسماد للتربة" بقلم ريم عبد الحميد بتاريخ:2023/1/1م. https://www.youm7.com/6028581
56. مقال بعنوان: "ثورة رعاية الموت".. أول منشأة "سماد بشري" في العالم! حرر بتاريخ:2019/12/11م.
https://arabic.rt.com/technology/1067207
57. رابط المقال https://ar.rt.com/mvgn